
بسم الله الرحمن الرحيم


ثقافة العيدية

ISBN 978-9933-489-02-1

9 789933 489021

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠١١: ١١٢٦

الرقم الدولي: ٩٧٨٩٩٣٣٤٨٩٠٢١

الحسني ، نبيل قدوري حسن، ١٩٦٥- م.

ثقافة العيدية - الطبعة الثالثة منقحة / تأليف نبيل قدوري حسن الحسني.

- كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٣٣ق. ـ ٢٠١٢م.

١٠٤ ص. — (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛ ٦٣).

المصادر: ص. ٩٤ - ٩٧ ؛ وكذلك في الحاشية.

١. الأعياد الدينية. ٢. الإسلام — الأعياد. ٣. الحسين بن علي (ع)، الإمام الثالث، ٤ — ٦١ ق. — الزيارات. ألف. عنوان.

BP ٢٥٩ / ح ٥ / ث ٧

مكتبة العتبة الحسينية المقدسة



تأليف

السيّد نبيل الحسنيّ الكربلائي

الطبعة الثالثة

إصدار

شعبة الدراسات والبحوث الإسلاميّة

في قسم الشؤون الفكريّة والثّقافية

في العتبة الحسينيّة المقدّسة

الطبعة الثالثة

١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م



العراق: كربلاء المقدسة ـ العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية. هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www.imamhussain-lib.com
E-mail: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

إلى «أبوا هذه الأمة»[1] صلوات الله وسلامه عليهما أهدي عملي لأنال عيديتي.

والى الآباء الذين حرصوا على رسم الابتسامة بثغور أطفالهم في العيد.

وأجهدوا أنفسهم في جعل أطفالهم يشتاقون للعيد.

إلى الآباء الذين أبعدتهم الأقدار عن أطفالهم فاستقبلوا العيد بالآه والدمعة.

والى الأطفال الذين فتحوا عيونهم في صباح يوم العيد ولم يجدوا آباءَهم.

نهدي لهم هذا البحث لعلهم يجدون معنىً آخر لعيدية العيد.

---

(١) اخرج الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا وعلي أبوا هذه الأمة». راجع في ذلك: عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق: ج ١، ص ٩١. علل الشرايع: ج ١، ص ١٢٧. المناقب لابن شهر: ج٢، ص٣٠٠.

مقدمة القسم

(العيدية) لها معنىً لم نجده متجسداً عند بعض المتعايدين في واقعنا الاجتماعي، ولعلّ مرجع ذلك إلى طريقة التعاطي مع تلك المناسبات المهمة في تاريخ البشرية، وقد خصّ الله سبحانه بعض الأعياد بمزيد من الشرف، وعلى الرغم من ذلك صار العيدُ عند البعض ليس أكثر من مناخ يتلاعب في أطرافه الأطفال فحسب.

فلكي يكسب الإنسان القيمة الحقيقية للعيدية يجب أن يثقف ما في العيد من قيم وآثار تجسدّها العيدية. كما ينبغي أن يعيّ دورها في إنعاش المستوى الروحي والنفسي والتربوي والاجتماعي للفرد بشرط أن يعرف كيف يمرّر المعطيات المادية بحيث تنعكس إيجاباً على السلوك والحركات، وهذا ناشِئ من إدراك المناسبة.

وهي دعوة إلى تجديد النظر فيما للأعياد من اعتبارات مقدسة قادرة على ممارسة التغيير وبناء أساس لمجتمع قيمي يدرك التعامل مع عناصر البناء.

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

مقدمة الكتاب

قد لا يلتفت البعض حينما يمر عليه العيد إلى معان كثيرة تنطوي تحت خيمته وهو يظلّل على ضيوفه وزائريه بالفرح والبهجة والسرور.

إذ غالب الناس ينشغل بتلك الأجواء التي تدفعه إلى الاهتمام بشؤون الأسرة وتوفير ما يلزمها لمناسبة العيد ولاسيما ما يحتاجه الأطفال.

فالآباء في هذه المناسبات يلمسون الفرح في تلك العيون الصافية التي تترقب قدومهم إلى الدار حاملين لهم ثياب العيد والحلوى التي قد لا ينال منها الآباء إلا اليسير، ولعلَّ كثيراً منهم لا يجدون في العيد ما يمكنهم من شراء جوراب جديد لكنهم مع هذا الحال نراهم مسرورين حينما يتمكنون من تلبية احتياجات أسرهم.

وهنا في هذا البحث الموجز أحببنا أن نقدم معنى آخر لما تتضمنه عيدية العيد التي لم ينلها البعض منهم منذ زمن الطفولة حينما كانت عيناه تترقب عيدية والديه.

المبحث الأول: العيدية في اللغة والقرآن

المسألة الأولى: العيدية في اللغة

أقترن أسم العيدّية بالعيد ؛ والعيد كلُّ يوم فيه جمعٌ ـ يصحبه الفرح والسرور بعودة هذا اليوم ـ، واشتقاقه من عاد يعود كأنهم عادوا إليه، وقيل: اشتقاقه من العادة ؛ لأنهم اعتادوه، والجمع أعياد.

وعيّد المسلمون: شهدوا عيدهم.

والعيدُ عند العرب الوقت الذي يعودُ فيه الفرح والحزن ؛ لأن الأصل فيه العود. وقيل: سمي العيدُ (عيداً) لأنه يعود كلّ سنة بفرحٍ مجدّد[1].

---

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ٣، ص ٣١٩.

كما قال أهل اللغة عن (العيديّة) أنها: نوق من كرام النجائب منسوبة إلى فحل منجب[١]. وهي بهذا البيان تكون منفصلةً عن مقصود العيد؛ ولذا كان من الأنسب إرجاعها إلى «العائدة» أي: المعروف، والصلة، والعطف والمنفعة[٢].

فهي بهذا البيان يستقيم معناها الذي التصق بالعيد. والذي اعتاده الناس من قدوم العيد.

المسألة الثانية: العيديّة في القرآن

جاءت (العيديّة) في القرآن مستترة تحت ظل العيد في قوله تعالى:

﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[٣].

قال العلامة الطباطبائي في تفسيره: «ولما ألحوا عليه أجابهم عيسى عليه السلام إلى ما اقترحوا عليه والتمسوه وسأل ربه أن يكرمهم بها، وهي معجزةٌ مختصة في نوعها بأمته لأنها الآية الوحيدة التي نزلت إليهم عن اقتراح في أمر غير لازم ظاهراً وهو أكل المؤمنين منها، ولذلك عنونها

(١) لسان العرب: ج ٣، ص ٣٢٢.

(٢) القاموس المحيط للفيروز آبادي: ج ١، ص ٣١٩.

(٣) سورة المائدة، الآية: ١١٤.

عليه السلام عنواناً يصلح به أن يوجه الوجه بسؤاله إلى ساحة العظمة والكبرياء فقال:

﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ (فعنوانها بعنوان: العيدية).

والعيد عند قوم هو اليوم الذي نالوا فيه موهبة أو مفخرة مختصة بهم من بين الناس وكان نزول المائدة عليهم منعوتاً بهذا النعت»[(١)].

ويبدو من هذا البيان الذي أورده العلامة رحمه الله أن عيسى عليه السلام لما وجد أن هذا الطلب لا يليق من الناحية الأدبية في الدعاء قام فقدم طلبه إلى الله تعالى ضمن عنوان العيدية التي خص الله بها بني إسرائيل في عيدهم، لأن العيدية هي الموهبة والفائدة والهدية والصلّة والمنفعة سواء كانت من قبيل الإطعام أو تقديم المال أو شراء الملابس والحلي أو غيرها مما تقدم من شخص لآخر في يوم محدد هو العيد ويكون العكس صحيحاً أيضاً، بمعنى: كل ما من شأنه أن يعود على الإنسان بموهبة أو مفخرة فهو عيد وعيديته هذه الموهبة. كما حصل لبني إسرائيل في نزول المائدة عليهم من السماء في العيد فكانت عيديتهم في ذلك الوقت.

(١) تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي: ج٦، ص٢٢٨.

ثم قاموا بعد ذلك بتوظيف هذه العيدية في كل عام من خلال الإنفاق والإطعام وإعداد الحلوى التي يتم تحضيرها غالباً في ليلة العيد.

كما إن المستفاد من فعل نبي الله عيسى عليه السلام هو أنه أراد أن يضع في المجتمع نهجاً تربوياً يسير من خلاله بنو إسرائيل على التواصل والتواد والتراحم فيما بينهم عند عودة العيد في كل عام. وبالطبع هذا لا يكون إلا من خلال العيدية.

وهذا هو الذي حث عليه أئمة أهل البيت عليهم السلام في معرض بيانهم لمعنى العيد، أي: إنهم ومن خلال القرآن الكريم قد وظفوا هذه المناسبات توظيفاً روحياً واجتماعياً بما يتناسب مع معنى عودة العيد بالفرح والسرور.

المبحث الثاني: العيد والعيدية في بعض الأديان السماوية

للعيدّية تاريخٌ عريق في ثقافة الأمم والشعوب ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالديانات، ولاسيما السماوية منها لأنها تشكل عنواناً لتبادل الفرح والبهجة والمفخرة في مواسم حددتها شرائع هذه الأمم فكانت أعياداً لها.

المسألة الأولى: العيدية في الأعياد اليهودية

«فالديانة اليهودية مثلاً كثرت فيها الأعياد كثرة بالغة، فمنها ما يتصل بالأحداث التاريخية، ومنها ما يتصل بمواسم الزراعة والحصاد، ومنها ما يتصل بالهلال أو التوبة والتكفير عن الذنوب، وقد وردت أكثر هذه الأعياد في الإصحاح الثالث والعشرين من سفر اللاويين، ومن أهمها: عيد الفصح، عيد الهلال الجديد، عيد السبت، عيد المضلات»[1].

(١) موسوعة الأديان ـ الديانة اليهودية ـ لوفاء فرحات: ص ٢١٨ ـ ٢٢٠.

وحيث إن العيدية تكون ملازمة لحلول العيد فقد أوردنا ذكر هذه الأعياد بشكل منفرد كي نتمكن من بيان نوع العيدية التي تقدّم في هذه الأعياد.

أولاً. عيد الفصح

«ويسمى أيضاً عيد الفطير وقد اتخذه اليهود في يوم الذكرى لخروج بني إسرائيل من مصر ومن العبودية التي كانوا يخضعون لها؛ وسبب تسميته بـ(الفطير) هو لاعتقاد اليهود أن الله قد جاءهم بأمر الخروج سريعاً ولم يعطهم الوقت كي يختمر خبزهم فأكلوا خبزهم في هذا اليوم وهو فطير، ويستغرق هذا العيد ثلاثة أسابيع من شهر (نيسان/ابريل) ويكون طعام اليهود فيه، أي «العيدية» خبزاً غير مختمر ويبدأ الإطعام من اليوم الرابع عشر مساءً إلى اليوم الحادي والعشرين مساءً.

كما إن اليوم الأول من هذا الأسبوع يبدأ بحفل مقدس ويختم آخر يوم من هذا الأسبوع بحفل مقدس أيضاً وفي هذين الحفلين تتلى أدعية وتتلى صلوات وتحرق القرابين»[1].

(١) موسوعة الأديان ـ الديانة اليهودية ـ لوفاء فرحات: ص ٢١٨ ـ ٢٢٠.

ثانياً. عيد الهلال الجديد

«ويسمى أيضاً بـ(عيد النفير) لأن الأبواق كانت تستعمل في الإعلام بظهوره، وكان الناس يتبارون في مراقبة الهلال ومحاولة السبق في رؤياه»[1].

ثالثاً. عيد المضلات

«ويكون في شهر أكتوبر (تشرين الأول) ويسمى أيضاً بعيد الخيام ويستمر عشرة أيام ويكون اليومان الأخيران حافلين بالبهجة والبخور وغيرهما»[2].

لتنال العيدية فيه السهم الأوفى من الشهرة والانتشار فيما بين المتعايدين.

المسألة الثانية: العيدية في الأعياد المسيحية

مثلما تعددت الأعياد في الديانة اليهودية كذلك الحال في الديانة المسيحية، فمنها ما تعلق بالسيد المسيح عليه السلام وهي تعرف بالأعياد السيديّة الكبرى والصغرى، ومنها ما تعلق بالسيدة العذراء عليها السلام، ومنها أعيادٌ خاصة بتكريس الكنائس، وأعياد خاصة بالأنبياء

---

(١) موسوعة الأديان ـ الديانة اليهودية ـ لوفاء فرحات: ص ٢١٨ ـ ٢٢٠.

(٢) المصدر السابق.

والشهداء السمائيين[(١)] وغيرها.

إلا أن أشهرها ما تعلق بالسيد المسيح عليه السلام وهي «عيد البشارة، وعيد الميلاد، وعيد الغطاس، وعيد الشعانين، وعيد القيامة، وعيد الصعود، وعيد العنصرة».

وتسمى هذه الأعياد بـ(السيديّة الكبرى) ونذكر منها ما يلي:

أولاً. عيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام

ويكون هذا العيد في الرابع والعشرين مِن كانون الأول، وقد تحدّث الإنجيل عن ميلاد المسيح عليه السلام لكنه يخلو مما يشير إلى تقاليد وعادات الاحتفالات بأعياد الميلاد.

فطقوس الاحتفال تختلف من منطقة إلى أخرى حسب تنوع الثقافات والحضارات، فقد تطورت هذه الطقوس على مرّ العصور من طقوس دينية إلى عادات اجتماعية. وبهذا الاختلاف تختلف الهدايا والعيدية أيضاً.

---

(١) مما ذكر في الفكر المسيحي إن السمائيين: هم القساوسة الذين استشهدوا خلال التبشير بالمسيحية، ومنهم القديسان مارمتى وماركورليس ويحتفل مسيحيو الكنائس الشرقية بيوم استشهاد هذين القديسين ولاسيما في بغداد في منطقة البتاوين حيث يتم الاحتفال بهذا اليوم مبكراً ويتم فيه تقديم القرابين وإطعام الهريسة صباحاً وتقديم (الدولمة) ظهراً للمحتفلين بهذا العيد.

ويعد هذا الإطعام عيدية هذا العيد عندهم.

ثانياً. عيد الفصح أو أحد القيامة

وهو أحد الأعياد المهمة في الديانة المسيحية وقد نشأ هذا العيد في تقويم الكنيسة الشرقية في الرابع من أيلول والثامن من مايو وسببه هو قيام السيد المسيح بالعشاء الأخير مع تلاميذه قبل صلبه. ويحتفل المسيحيون بهذه المناسبة في كل عام ويقدمون فيه الهدايا، أي العيدية.

ثالثاً. عيد رأس السنة الميلادية (الكريسماس)

وهو من الأعياد المشهورة في مختلف البلاد حيث يحتفل فيه كثير من الناس على مختلف ثقافاتهم، وقد عُرِف هذا العيد بكثرة «العيدية» وتوزيع الهدايا ولاسيما الهدايا التي تقدّم للأطفال، حيث توضع لهم أسفل شجرة عيد الميلاد التي يتم تزيّنها بوقت مسبق.

المبحث الثالث: العيدية في بعض الأديان غير السماوية

مثلما أخذت ثقافة العيدية حيزها من الديانات السماوية ، أي التي أخذت تشريعاتها من السماء بواسطة الأنبياء والرسل (عليهم السلام) ، كذلك الحال بالنسبة للديانات غير السماوية أي التي أخذت تشريعاتها الحياتية من أشخاص لم يكن لهم ارتباط بشريعة السماء ، كالديانة البوذية ، والهندوسية. فإن ثقافة العيد والعيدية قد أخذت حيزها من فكر هذه الأديان أيضا ؛ مما يدل على أن هذه الثقافة منتشرة في جميع بقاع الأرض وأنها اكتسبت بالإضافة إلى صفتها الدينية صفة التماثل في المصداق وهو الاحتفال بيوم من أيام السنة ارتبط بحدث مقدس وشعيرة دينية مهما اختلفت أيديولوجية هذه الديانات.

وهي كالآتي :

المسألة الأولى: العيدية في الأعياد البوذية(١)

١ ـ عيد نَقْرَ ترامي أو (دُرغا بوجا) أو (دُسِهرا): وقد أتخذ هذا العيد لتسبيح الآلهة (دُرغا)، والاحتفال بانتصار الخير على الشر.

٢ ـ عيد يوم كاثينا: وهو نهاية الاعتكاف خلال الفصل الممطر، عندما يحصل الرهبان على أثواب جديدة وتكون هي عيدية العيد.

٣ ـ عيد وِساك: يحتفل البوذيون التقليديون بولادة (غاوتما بوذا) وتنوُّرِهِ ووفاته. وفي هذه الأعياد تكون الفاكهة والزهور أفضل ما يقدّم كعيدية.

المسألة الثانية: العيدية في الأعياد الهندوسية(٢)

١ ـ عيد هولي: وهو من الأعياد التي تكون في فصل الربيع، فهو عيد ربيعي في الهند؛ تتخلّله مواكب وألعاب ومشاعل. وفي هذا العيد، يرشّ الهنود بعضهم بعضاً بالماء الملوّن كعيدية مميزة لهذا العيد فليس لها نظير في الأعياد المختلفة.

٢ ـ عيد ركشا بندام: وفي هذا العيد تربط الأختُ خيطاناً حمراء وزرقاء حول معصم أخيها، لحمايته من الأذى؛ ويقدّم لها أخوها هديّة بالمقابل فتكون هذه الهدية هي عيدية هذا العيد مما يعزز الروابط الأسرية

(١) موسوعة اكسفورد العربية: ج ٢، ص ٢٦ ـ ٢٩.

(٢) موسوعة أكسفورد العربية: ج ٢، ص ٢٦ ـ ٢٩.

حسب مفهوم هذا الدين.

٣ ـ عيد جانا مشتامي : وفيه يحتفِل الهندوس بعيد ميلاد (إلههم) (كَرِشنا) ؛ فيرسمون الطفل (كرشنا) ويتغنُّون بحياته ويرقصون. أما عيدية هذا العيد فهي الحلويات التي يتم تبادلها بين المتعايدين.

المسألة الثالثة: العيدية في الأعياد السيكية (السيخية)[1]

١ ــ عيد ميلاد (الغورو ناناك): وفيه يحتفل السِّيخ بعيد ميلاد مؤسّس ديانتهم، فيذهبون إلى مكان عِبادته يرتّلون فيه، ويستمِعون إلى التعاليم الدينية والمواعِظ المستمدّة من تاريخ حياته.

٢ ـ عيد (بيساخي) أو (فَيساخي): تُحيَا فيه ذكرى إعطاء (الغورو غوبند سنغ) السيخَ الـ(ك)، أي: (التعاليم) الأربعة، التي تشكّل هويّة السيخ الدينية، منذ السنة ١٦٩٩. ويبدو أن البخور والزهور تحتل السمة الأبرز كعيدية في هذا العيد.

---

(١) موسوعة أكسفورد العلمية: ج ٢، ص ٢٦ ـ ٢٩.

المبحث الرابع: الأعياد القومية

وهي الأعياد التي اتخذتها بعض الأقوام المنتشرة على بقاع الأرض كالقومية الفارسية والكردية والآشورية والشركسية والصينية وغيرها، وهي تُعبر عن اعتزاز وتمسك هذه الأقوام بأرضها ورموزها الوطنية.

وقد تعددت الأعياد القومية في الوقت الحاضر بكثرة؛ بسبب تقارب الثقافات الإنسانية وسعيها لتكريم وتمجيد شخصيات ألقت بظلالها على قومها وأممها، ناهيك عن تكريم بعض رموز الحياة والإبداع كالأم والمعلم والطالب والعامل والشجرة وغيرها. ومن هنا أحببنا أن نذكر بعض هذه الأعياد على سبيل التعريف والتثقيف.

المسألة الأولى: عيد النوروز

اشتهر هذا العيد عند بعض الأقوام كالفارسية والكردية، وبعض الأقوام التي توطنت آسيا الوسطى كبعض جمهوريات الإتحاد السوفيتي. إلا أن الإيرانيين قد اهتموا به كثيرا فهو العيد القومي الذي وصل إليهم

منذ عصور ما قبل الإسلام، ويبدأ من أول يوم من فصل الربيع (٢٠ مارس)، ويعبر الشعب الإيراني عن احتفائه بعيده القومي من خلال مجموعة من العادات والطقوس التي عرفت المد والجزر بحسب الظروف التاريخية والسياسية، وقد شاركت شعوب آسيا الوسطى الشعب الإيراني هذا العيد، مع احتفاظها بقدر كبير من التميز في تفاصيل احتفالها بأيام النوروز.

أولاً: احتفال الإيرانيين والأكراد والأفغان وغيرهم بالأرض والطبيعة

يرى أبناء القومية الفارسية أنفسهم متجذرين في أرضهم مؤمنين بها وعاشقين لها ما دفعهم إلى مشاركتها أفراحها وأحزانها وانفعالاتها على مدار العام، وعبّر عن هذه المشاركة بإبداع مجموعة من الأعياد منذ آلاف السنين، أشبه ما تكون بالاحتفالات والأعراس، لاسيما عند الإيرانيين فنجد مثلا عيد (مهركان) الذي كانوا يحتفلون به في بداية الخريف، وعيد «سده» لفصل الشتاء، أما (تيركان) فهو اسم عيد فصل الصيف.

وبعد دخول الإسلام إلى إيران، بالتدريج تُركت كل الأعياد الفارسية، إلا عيدا واحدا هو عيد «النوروز» عيد بداية السنة الإيرانية، السنة الشمسية الجديدة وعيد فصل الربيع، ويصادف أول يوم منه ٢٠ من مارس، ـ آذار ـ وكلمة (نوروز) تعني في اللغة الفارسية: اليوم الجديد.

ثانياً: النوروز في التاريخ القديم

اكتسب النوروز أهمية خاصة في الثقافة والمعتقدات الإيرانية منذ أقدم العصور، ففي القديم تروي الأساطير أن الآلهة التي كانت مختبئة في فصل الشتاء تحت الأرض تخرج في أول يوم الربيع إلى النور لتمنح الأرض البهاء والجمال، ولقد كان الإيرانيون يقسمون العام إلى فصلين اثنين فصل البرودة وفصل الحرارة، وجعلوا (مهركان) ـ الذي عُرِّب بـ: (المهرجان) ـ عيدا في بداية الخريف، و(النوروز) عيدا لانطلاقة فصل الربيع، وفي هذا الصدد نقل الفردوسي شاعر الحماسة القومية الإيرانية روايات أسطورية منظومة، وذكر أبو ريحان البيروني في كتابه (التفهيم لأوائل صناعة التنجيم) أن الإيرانيين قبل الإسلام يحتفلون في الأيام الخمسة الأولى من عيد النوروز بشكل عمومي ومشترك بين الملوك والرعية، إذ تُقضى في ذلك حاجات الناس وتقدم لهم العطايا والهدايا، أما اليوم السادس فقد سموه بنوروز الخاصة إذ يختلي فيه الملك بندمائه للهو والطرب والشراب وتمتد فترة الاحتفالات بالنوروز إلى شهر كامل.

وفي عصر الساسانيين أي آخر امبراطورية فارسية، كانت تتخلل احتفالات النوروز طقوس ملوكية وشعبية مختلفة، منها أن الإمبراطور كان يلبس في صباح ذلك اليوم لباسا فاخرا ويجلس وحيدا في بلاطه ثم

يـدخلون عليـه شخـصا يتفـاءلون بـه خـيرا، ثـم يحـضر رجـال الـدين الزرتـشتيين لقـراءة الأدعيـة والـصلوات وبعـد ذلـك يقـدمون للإمبراطـور كأس شراب ويضعون بالقرب منه قَدَراً من المال تبركا وتفاؤلا، فتنطلق الاحتفالات وتعزف مختلف الألحان، أما عامة الناس فيتراشقون بالماء فيما بينهم، ويتهادون السكر، وفي المساء يشعلون النيران معبرين بذلك عن فرحتهم.

ثالثاً: النوروز في العصر الإسلامي

في بداية الفتح الإسلامي لإيران لم يطرأ تغيير مهم على تقاليد وعادات رأس السنة الإيرانية، إلا فيما يتعلق بمساهمة الخلفاء والأمراء الذين لم يشاركوا في مراسم السنة الإيرانية الجديدة، بينما كان الحجاج ابن يوسف الثقفي هو أول من أحيا تقاليد ملوك الفرس بتشجيع الإيرانيين على تقديم هدايا النوروز للأمراء والخلفاء.

وبعد مجيء الخلافة العباسية ووصول شخصيات إيرانية إلى مواقع الحكم، خاصة في عهد الطاهريين والصفاريين استرجع عيد النوروز رونقه وهويته الفارسية.

أما في عصرنا الحاضر فقد وجدت الحكومة الإيرانية نفسها أمام عبئ تاريخي واجتماعي وثقافي معقد ومتشابك، في كيفية التعامل مع مجموع

المعطيـات الثقافيـة والاجتماعيـة والدينيـة العاميـة والموروثـة منـذ مئـات السنين.

في هـذا الإطـار بالـذات يمكـن فهـم عيـد النـوروز الإيرانـي ومـا يستنبطنه من اعتقادات وعادات ورغبات جعلت الحكومة الإيرانية تعدّ أربعة أيام (من ٢١ إلى ٢٤ مارس) عطلة رسمية خاصة لعيد النوروز، كما جعلت يوم ٢ مـن أبريـل الـذي يوافـق ١٣ مـن فـروردين الإيرانـي عطلة رسمية بمناسـبة يـوم الطبيعـة، الـذي يعـبر عنـه المـواطن الإيرانـي بيوم النحس.

وفي هـذا اليـوم يخـرج تقريبـا كـل أفـراد الـشعب الإيرانـي إلى الحـدائق والمنتزهات هروبا مـن البيـوت واحتفـاءً بـالربيع، ويرمـون بالـشتائل المخضرة التي اقتنوها للعيد اعتقادا منهم بأنها أخذت معها النحس الذي عمر البيت.

ومـن معتقـداتهم أيـضا مـا يـسمى عنـدهم بــ: (جهـار شـنبه سـوري) ويعنون به آخر يوم أربعاء من السنة المنقضية، ويخلد الإيرانيون هذا اليـوم بإشعال النيران والقفز عليها، وكذلك اللعب بالمفرقعات مع ترديد بعـض العبارات الخاصة.

يبدأ النوروز، وبتعبير أدق تبدأ أعياد رأس السنة الإيرانية، عنـد أول ثانية مـن ثـواني يـوم ١ فـروردين الإيرانـي أي ٢٠ آذار المـيلادي، في هـذه

اللحظة يتوجه الإيراني المسلم إلى القبلة لصلاة ركعتين ثم يقرأ هذا الدعاء:

(يا مقلب القلوب والأبصار يا مدبر الليل والنهار يا محول الحول والأحوال حول حالنا إلى أحسن حال).

بعد هذا يباركون لبعضهم البعض العام الجديد، فيجلسون حول سفرة تضم سبعة ألوان من الطعام تبتدأ أسماؤها بحرف السين وهي كالآتي:

(سبزة، سيب، سركه، سمنو، سيند، سير، سماق، سنجد، سنبل) ويضعون معها المصحف الكريم والساعة وشتائل مخضرة.

كما يزينون بيوتهم بصهاريج مائية صغيرة فيها أسماك ملونة، ومختلفة الأحجام، وفي أيام عيد النوروز يلبس كل أفراد الأسرة لباسا جديدا.

كما يفضل بعضهم السفر داخل إيران أو خارجها، ويتبادلون التهاني من خلال التزوار بالورود والحلويات فتكون هذه الأشياء هي عيدية العيد.

ولعل هذا اليوم من أبرز صفاته لدى المسلم هو «إدخال السرور على قلب المؤمن» ضمن الضوابط الشرعية.

المسألة الثانية: الأعياد الصينية[١]

١ ــ عيد يوان دان: يحتفل الصينيون في عيد رأس السنة الخاص بهم، بإطلاق الألعاب النارية، وبرقصة الأسد.

٢ ـ عيد دنغ جي: ويسمى عيد المصباح ويذكر الصينيون فيه بأن الأيام أوشكت أن تطول.

٣ ـ عيد الربيع: ويكون في كل سنة، قبيل انتهاء الشتاء القارس وحلول الربيع الممتع، وقد اعتاد الصينيون أن يحتفلوا بعيدهم السعيد الأول سنويا عيد الربيع، سابقا كان عيد الربيع يسمى عيد رأس السنة الجديدة. وهذا العيد يحل في اليوم الأول من الشهر الأول القمري حسب التقويم القمري الصيني.

٤ ـ عيد الفوانيس (يوان شياو): يقع في ليلة الخامس عشر من الشهر القمري الأول. وتشعل الفوانيس الملونة في هذه الليلة ويؤكل في ضوءها حلوي تسمى (يوان شياو)، فتكون هي العيدية.

٥ ـ عيد الصفاء والنقاء (تشينغ مينغ): يحتفل بعيد (تشينغ مينغ) ــ عيد (الصفاء والنقاء) أو (عيد الموتى) ــ في أواخر الأسبوع الأول أو أوائل الأسبوع الثاني من شهر إبريل، وهو عيد قديم. ويكون أكل الطعام باردا كعيدية متميزة.

(١) موسوعة اكسفورد العربية: ج ٢، ص ٢٦ ـ ٢٩.

٦ ـ عيد الخمسة المزدوجة : ويقع في الخامس من الشهر القمري الخامس ، ويرتبط هذا العيد بذكرى الشاعر الوطني تشيوي يوان وهو من رجال مملكة تشو من حقبة الممالك المتحاربة (٤٧٥هـ ـ ٢٢١م).

٧ ـ عيد منتصف الخريف (تشونغ تشيو) : يسمى أيضا (عيد البدر) ، ويقع في اليوم الخامس عشر من الشهر القمري الثامن الذي يصادف أواسط فصل الخريف ، ومنه استمد العيد اسمه.

٨ ــ مهرجان نـدام : مهرجان ندام عيد تقليدي يقام بين يولين وأغسطس من كل سنة ، ويشترك فيه أبناء القومية المنغولية في منطقة منغوليا الداخلية الذاتية الحكم ومقاطعتي قانسو وتشينغهاي ومنطقة شينجيانغ الويغوبية الذاتية الحكم.

٩ ـ عيد الثلاثة المزدوجة : وهو من أعياد قومية تشوانغ ، في منطقة قوانغشي الذاتية الحكم.

١٠ ـ عيد رش الماء : هو عيد رأس السنة لقومية داي في مقاطعة يوننان ، ويحل بعد حوالي عشرة أيام من عيد تشينغ مينغ.

١١ ـ رأس السنة التبتية : عيد أساسي للقومية التبتية. يتهيأ له قبل يومين من حلوله فينشر بعضهم طحين الحنطة على جدران المطبخ أو ينقطون عوارض البيوت بمساحيق بيضاء رمزا لوفرة الحبوب في دورهم.

١٢ ـ عيد المشاعل: وهو من أعياد قومية يي.. يستمر ثلاثة أيام تبدأ في الرابع والعشرين من الشهر القمري السادس.

١٣ ـ عيد دانو: يحل في التاسع والعشرين من الشهر القمري الخامس، وهو من أعياد قومية ياو، ويسمى كذلك عيد رأس السنة، وإن كان موعده غير ثابت تماما لأنه يتبع التقاليد المحلية وأحوال الحصاد.

١٤ ـ عيد رأس السنة لقومية مياو وعيد الخريف: على عادة أبناء قومية مياو الذين يقطنون في منطقة دامياو الجبلية التابعة لمنطقة قوانتشو الذاتية الحكم لقومية تشوانغ وجنوب شرقي مقاطعة قويتشو أن يحتفلوا في الفترة ما بين الشهر التاسع والعاشر والحادي عشر القمري بعيدهم التقليدي ـ عيد رأس السنة الذي تختلف مدته باختلاف المناطق.

١٥ ـ عيد الألعاب النارية: يعدّ عيد الألعاب النارية عيدا تقليديا يحتفل به أبناء قومية دونغ سنويا. ويختلف موعد العيد حسب اختلاف المناطق. ففي بعض المناطق يحتفل به في الشهر القمري الأول أو الثاني، وفي بعض المناطق الأخرى يحتفل به في الشهر القمري العاشر.

١٦ ـ عيد دوان: عيد دوان ـ عيد رأس السنة ـ من أهم الأعياد لأبناء قومية شوي.

أما العيدية في هذه الأعياد فهي تبادل الهدايا وباقات الزهور والحلويات.

المسألة الثالثة: الأعياد الآشورية

من أهمها **عيد الأكيتو** (السنة الآشورية الجديدة والمعروف قديما بـ(الأكيتوا) ويبدأ الأشوريون (سريان كلدان) في جميع مناطق تواجدهم الاستعداد للاحتفال بهذا العيد بين أحضان الطبيعة وبحسب الطقوس والتقاليد الآشورية القديمة التي تعبر عن عبق الحضارة الآشورية وأريج التراث السرياني وذلك جرياً على عادات أجدادهم في بلاد ما بين النهرين وسوريا.

المسألة الرابعة: الأعياد الشركسية

عيد الخضر: وهو من أهم الأعياد لدى الشراكسة، وهو يصادف في السادس من شهر آيار من كل عام حيث يتم الاحتفال بهذه المناسبة التي تعني لديهم التقاء نبي الله إلياس مع الخضر عند رأس النبع. وفي هذا اليوم يلونون البيض المسلوق للبركة وإذا وضع معه تراب من عش نحل وعلّق في مكان العمل. فإن هذا يجلب الحظ، وإذا وضع في قطعة قماش صغيرة فلن تشعر بالفقر. والشعب الشركسي هو من شعوب الاتحاد السوفياتي ومن منطقة القفقاس. وتكون العيدية فيه تبادل الزهور والحلوى.

المبحث الخامس: العيدية في الأعياد الإسلامية

وأما العيديّة في الإسلام فلقد برزت في أعياد المسلمين كأهم سمة من سمات العيد، بل تكاد تكون حلاوةُ قدوم العيد منحصرةً في (العيديّة).

المسألة الأولى: عيد الفطر

امتازت العيدية في عيد الفطر بفرحة عارمة لأنه يحمل معه عبق رمضان وبركته وأجوائه المفعمة بالطهر والعبادة والسرور. فيتم إعداد الحلوى والفاكهة وقطع النقود من قبل حلول العيد بفترة يوم أو يومين أو أكثر وتكون العيدية فيه غالباً النقود وأعظمها عيدية الوالدين، فهما أكثر من يجود في إنفاق العيدية على الأبناء وبالأخص الأطفال منهم ليغدوا يوم العيد عندهم يوم غنيمة وتسوّق وشراء ما يحلو لهم.

المسألة الثانية: عيد الأضحى

ويلي عيد الفطر من حيث البهجة والسرور عيد الأضحى الذي ينشر فرحه وسروره بالدرجة الأولى على الحجاج الذين قدموا لتأدية المناسك

التي تجللها الفرحة مع كونها شديدة في شروطها وحدودها وأحكامها وهو ما عبرت عنه الآية المباركة: ﴿لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِ﴾.

ولذلك تكون عيدية الحجاج هي التوفيق والفوز بإنجاز هذه المناسك. ومنها تكون فرحة المسلمين عموماً لأنهم يرون إخوانهم قد أحيوا هذه الفريضة ونالوا الرحمة والمغفرة من الله تعالى، فهم يشاركونهم في فرحتهم.

وللعيدية في عيد الأضحى معنى آخر: وهو إن المسلمين يتعايدون فيما بينهم لأنهم يرون عزّ الإسلام الذي أظهره هؤلاء الحجاج الذين تحملوا المشاق العظيمة وجاؤوا لإحياء هذه الفريضة التي يهابها الناس وعلى مختلف أديانهم في هذه المواقف لأنهم موحدون على اختلاف أعراقهم وألوانهم وألسنتهم ومستوياتهم وان عيديتهم هي سقوط هذه الفروقات الاجتماعية والعرقيّة فالكل هنا قد عاد الله عليهم بالخير والرحمة والمغفرة والعزة لأنهم عملوا على تشييد دينهم وتثبيت قيمه في أنفسهم وفي عيون غيرهم من الناس، وهو ما أشارت إليه الزهراء عليها السلام في بيانها لفلسفة الأحكام حينما ألقت خطبتها الاحتجاجية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته فقالت عليها السلام:

«**والحج تشييداً للدين**»[(١)].

---

(١) الاحتجاج للطبرسي: ج ١، ص ١٣٩. علل الشرايع للصدوق: ج١، ص ٣٤٨.
←

المسألة الثالثة: عيد الغدير

أما عيد يوم الغدير فهو عيد الله الأكبر ويوم السرور الأعظم ففيه نصب النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام للخلافة بأمر الله تعالى وخصه من بين الناس بالولاية وفيه تمت نعمة الله على المؤمنين وكمل الدين، ونال المؤمن رضا الله رب العالمين. قال تعالى:

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[1].

وللعيدية فيه شأن خاص دلّت عليها الأحاديث الشريفة الواردة عن العترة النبوية الطاهرة عليهم السلام، ولاسيما هذا الحديث الذي رواهُ الشيخ الطوسي رحمه الله. عن محمد بن أبي نصير، قال:

دخلت على علي الرضا عليه السلام والمجلس غاص بأهله فتذاكروا يوم الغدير فأنكره بعض الناس!.

البحار للمجلسي: ج ٦، ص ١٠٧. بلاغات النساء لابن طيفور: ص ١٦. الدر النظيم لابن حاتم العاملي: ص٤٦٩. إحقاق الحق للمرعشي: ج ١، ص٣١٦.

(١) سورة المائدة، الآية: ٣. وراجع في نزولها بيوم الغدير: الكافي للكليني: ج ٨، ص٢٧. دعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي: ج ١، ص ١٥. الآمالي للصدوق: ص ٥٠. تفسير ابن كثير: ج ٢، ص ١٥. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ص ٢٣١. شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي: ج ٣، ص ٣٢٠. الغدير للعلامة الأميني: ج ١، ص ٢٣١.

فقال الرضا عليه السلام:

«حدثني أبي، عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض. أن لله في الفردوس الأعلى قصراً لبنة من فضة ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبة من ياقوتة حمراء ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر، ترابه المسك والعنبر، فيه أربعة أنهار، نهر من خمر، ونهر من ماء ونهر من لبن، ونهر من عسل، وحواليه أشجار جميع الفواكه، عليه طيور أبدانها من لؤلؤ، وأجنحتها من ياقوت، تصوت بألوان الأصوات، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السموات يسبحون الله ويقدسونه ويهللونه، فتتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرغ على ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمعت الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم وأنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام، فإذا كان آخر ذلك اليوم نودوا انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم من الخطأ والزلل إلى قابل في مثل هذا اليوم تكرمة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام.

ثم قال عليه السلام:

يا بن أبي نصر أين ما كنت فأحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فإن الله يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلة ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار ضعف ما اعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، «والدرهم فيه بألف درهم

لإخوانك العارفين، فأفضل على أخوانك في هذا اليوم، وسرّ فيه كل مؤمن ومؤمنة». ثم قال: يا أهل الكوفة لقد أعطيتم خيراً كثيراً وإنكم لممن امتحن الله قلبه للإيمان، مستقلون مقهورون ممتحنون يصب عليكم البلاء صبا، ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات، ولولا إني أكره التطويل لذكرت من فضل هذا اليوم وما أعطى الله فيه مَنْ عرفه ما لا يحصى بعدد»[1].

والحديث الشريف قد تضمن مسائل عديدة منها ما يتعلق بفضل هذا العيد ومنها ما يتعلق بالعيدية التي حملت من الخصائص والامتيازات ما لم تتوفر في غيره من الأعياد.

أولاً: ما هي عيدية الغدير عند أهل السماء وأهل الأرض

أشار الحديث الشريف الوارد عن الإمام الرضا عليه السلام إلى أن عيدية عيد الغدير عند أهل السماء لتختلف عن عيدية أهل الأرض فأما أهل السماء فإنهم ليتعايدون فيما بينهم في عيد الغدير بما يتناسب مع كيفية عالم السماء، بمعنى لا يمكن أن ترى عين الإنسان قصراً من ياقوتة

(١) التهذيب للشيخ الطوسي رحمه الله: ج ٦، ص ٢٤. وسائل الشيعة (آل البيت عليهم السلام) للحر العاملي: ج ١٤، ص ٣٨٨. الغارات للثقفي: ج ٢، ص ٨٥٩، تحقيق الحسيني. اقبال الأعمال للسيد ابن طاووس: ج ٢، ص ٢٦٩. بحار الأنوار للمجلسي: ج ٩٤، ص ١١٩. مصباح المتهجد: ص ٧٣٨.

في الحياة الدنيا مهما طال عمرها، ولن ترى عين الإنسان طيوراً على الشكل الذي تحدثت به الرواية إلا أن التربية النفسية التي يربينا عليها الحديث هو أن أهل السماء يحتفلون بهذه الطريقة لأنهم يعرفون قيمة هذا اليوم عند الله؛ بمعنى كلما أدركنا قيمة وشأن هذا اليوم كلما انعكس ذلك على طريقتنا في إظهار الفرح والسرور وتكريم المؤمنين الذين لزموا ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام. ولو شاء الله تعالى أن يكشف للمؤمنين عن أبصارهم لرأوا الملائكة تصافحهم وتعايدهم في هذا اليوم وتشاركهم فرحتهم وسرورهم، وهي في حقيقة الأمر لتفعل ذلك كما أشار الحديث الشريف إلا إننا لا نرى الملائكة عليهم السلام.

إذن: المعرفة بهذا اليوم هي الباعث على إظهار التكريم والإنفاق على المؤمنين وإدخال السرور عليهم. أما ما هي العيدية التي يتهادونها أهل السماء في عيد الغدير؟ فهي: نثار فاطمة عليها السلام.

ثانياً: فما هو نثار فاطمة؟!

معنى النثار لغةً هو: النثر، فنثرت الشيء نثراً، فانتثر، والاسم: النثار[1]، ويعد النثار من الظواهر الاجتماعية التي تمارس في مختلف المجتمعات كتعبيرٍ عن الفرحة والتكريم، فينثر الناثر فوق رأس الشخص

---

(١) الصحاح للجوهري: ج ٢، ص ٨٢٢. تاج العروس للزبيدي: ج ٧، ص٥٠٤.

الذي يحتفل به مجموعة من الورود أو النقود أو الأرز وغيرها. ويكون النثار غالباً في حالات الأعراس، وقدوم مولود جديد، والعودة من السفر، ورجوع الحجاج من بيت الله، وعند التخرج من الجامعة وهكذا.

كما ويختلف النثار الذي ينثر فوق رأس من يحتفل به بما يتناسب مع وضع الناثر المادي والاجتماعي.

ولذلك: حينما (زوج النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من علي عليهما السلام أتاه ناس من قريش فقالوا: إنك زوجت علياً بمهر خسيس[1]؟ فقال لهم:

«ما أنا زوجت علياً ولكن الله عزوجل زوجه ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى، أوحى الله إلى السدرة أن انثري فنثرت الدر والجوهر على الحور العين فهنّ يتهادينه ويتفاخرون به ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم»[2]).

---

(١) الخسيس: الدنيئ، (الصحاح: ج ٣، ص ٩٢٢).

(٢) من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج ٣، ص ٤٠١. دلائل الإمامة للطبري (الشيعي): ص ١٠٠. نوادر المعجزات للطبري (الشيعي): ص ٩٤. الأمالي للطوسي: ص ٢٥٧. مكارم الأخلاق للطبرسي: ص ٢٠٨. المحتضر للحلي: ص٢٤١. حلية الأبرار للسيد هاشم البحراني: ج١، ص١٨٧. البحار للمجلسي: ج٤٣، ص١٠٤. جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي: ج ٢٠، ص ١٦٧. فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة الكوفي: ص ١٠٦. الدر النظيم لابن حاتم العاملي: ص ٤٠٨. شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي: ج ٣٠، ص٥٥٢.

وقد أشارت بعض الروايات إلى إن شجرة طوبى هي أيضاً قد نثرت في ليلة عرس فاطمة على الحور العين كما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم وهو يحدث مولاته أم أيمن عن نثار فاطمة في السماء.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا أم أيمن إنه لما أراد الله أن يزوج فاطمة من علي ـ عليهما السلام ـ أمر الملائكة أن احتلقوا بالعرش، وأمر شجرة طوبى أن انثري ما عليك من اللؤلؤ والزمرد، فجعلت تنثر ما عليها، وجعلن الحور العين يلتقطنه في حليهن وحللهن ويتفاخرن بتهاديه ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد وزوجها علي ـ عليهم السلام ـ»(١).

بينما أشارت رواية ثالثة إلى نوع النثار الذي نثرته شجرة طوبى على الملائكة والحور العين فكان:

«اللؤلؤ الرطب مع الدر الأبيض مع الياقوت الأحمر مع الزبرجد الأخضر»(٢).

---

(١) مناقب الإمام علي أمير المؤمنين، محمد بن سليمان الكوفي: ج ١، ص١٨. شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ج ٢، ص٣٩٤. عيون المعجزات لحسين بن عبد الوهاب: ج٤٩. مستدرك سفينة البحار: ج ٩، ص ٥٣٦. كشف الغمة للأربلي: ج١، ص٣٧٧. كشف اليقين للحلي: ص ١٩٧. الخصائص الفاطمية للكجوري: ج٢، ص٣٤٠.

(٢) تاريخ ابن عساكر: ص ١٢٧. شرح إحقاق الحق لسيد المرعشي: ج ٦، ص ٦١٢.

إذن كانت العيدية التي يتهادونها أهل السماء، أي الملائكة والحور العين في عيد الغدير هي هذا النثار الذي نثرته شجرة سدرة المنتهى وشجرة طوبى.

ثالثاً: عيدية أهل الأرض في عيد الغدير

قبل الحديث عن العيدية التي يأخذها المؤمن في عيد الغدير من الله عز وجل ومن صاحب البيعة في هذا اليوم الأعظم فلابد أولاً إن نَثْقَفَ كيف نحرز هذه العيدية كما ثَقَفَها أهل السماء فنالوا كل هذا العطاء والتكريم ويمكن تحصيل ذلك من خلال حديث الإمام الرضا عليه السلام.

قال ـ بأبي وأمي ـ:

«والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات ولولا أني أكره التطويل لذكرت من فضل هذا اليوم ما أعطى الله فيه من عرفه ما لا يحصى بعدد»[1].

ومن هنا: فإنّ إحرازَ العيدية مشروطٌ بمعرفة هذا اليوم، وإن الزيادة في العطاء تتناسب مع معرفة المؤمن بحقيقة هذا اليوم، حتى إذا بلغ المؤمن هذه المعرفة نال من الفضل إن تصافحه الملائكة في اليوم عشر مرات

(١) مرّ بيان المصادر التي ذكرت حديث الإمام الرضا عليه السلام.

ولأعطاه الله ما لا يحصى بعدد. ولولا خوف الإمام الرضا عليه السلام من التطويل لذكر للناس ما هو العطاء الذي يمن الله به على العارف. ولذلك: نجده عليه الصلاة والسلام أشار إلى العدد الذي لا يحصى أما نوع العطاء وماهيته فلم يكشف عنه الإمام.

وعليه فما هي العيدية التي يأخذها المؤمن مع أقل حدود المعرفة بهذا اليوم، وهو أنه يعلم أن هذا يوم البيعة، وهذا أقل رتبة من رتب المعرفة؛ فما هي العيدية التي ينالها المؤمن العارف؟ الذي يوفق لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام في الغري الأشرف؟ إنها تتكون من مكاسب عدة، يكشف عنها الحديث الشريف.

١ ـ إن الله يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة[١].

٢ ـ أن الله يعتق من النار ضعف ما اعتق في شهر رمضان، وليلة القدر، وليلة الفطر[٢].

٣ ـ أن الله تعالى يضاعف كل درهم ينفق في هذا اليوم بألف درهم[٣]، وأن هذه الزيادة مقرونة بالمعرفة، أي بمعنى: إن هذه المضاعفة

---

(١) راجع حديث الإمام الرضا عليه السلام.

(٢) راجع حديث الإمام الرضا عليه السلام.

(٣) راجع حديث الإمام الرضا عليه السلام.

في قيمة العيديّة لا تنمو في رصيد المؤمن عند الله تعالى حتى تدخل تحت عنوان المعرفة، بمعنى: إن هذه العيدية خاصة بالمؤمنين الذين عرفوا نعمة الولاية، أما إعطاء العيدية لجاحدٍ وناكرٍ لولاية علي عليه السلام فلا ينال المنفق شيئاً من الأجر لأنها وكما يقولون في علم الأصول (سالبة بانتفاء الموضوع).

فهذه هي العيدية التي ينالها المؤمن والمؤمنة حينما يتوجهون لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف في هذا اليوم بتجديد البيعة وبشكر الله على منّه وتوفيقه لهذه النعمة.

رابعاً: العيدية التي يقدمها المؤمن لإخوانه في هذا اليوم

وهنا لم يتركنا الإمام الرضا عليه السلام دون أن يربينا على المحبة والتواد والتراحم في هذا اليوم كي نثقف ما هو عيد الغدير.

فيقول عليه السلام في شأن العيدية التي ينبغي للمؤمن أن يقدمها لإخوانه في هذا اليوم:

«فأفضل على إخوانكم في هذا اليوم وسرّ فيه كل مؤمن ومؤمنة».

الحديث الشريف يحث المؤمنين على أمرين.

الأمر الأول: اسبال الإنفاق وتكثير العيدية للمتعايدين في هذا اليوم

العظيم كي يكون علامة تدلل على حب الولاية ومشاركة العترة النبوية (صلوات الله عليهم) أفراحهم.

الأمر الثاني: أن يكون القصد في تقديم العيديّة في هذا العيد هو إدخال السرور على كل مؤمن ومؤمنة، بمعنى أن يقدم المؤمن العيديّة في هذا اليوم مع ما يناسب شأن المرأة وشأن الرجل، لأن المقصود هو السرور، وقطعاً إن المسائل التي تسر المرأة تختلف عن المسائل التي تسر الرجل، كالحلي وغيرها.

وهذا إطلاق في تتبع كل ما من شأنه أن يدخل السرور على المؤمن والمؤمنة فهذا اليوم هو يوم سرور الأنبياء والمرسلين والملائكة عليهم السلام ويوم سرور رسول الله وأهل بيته عليهم السلام وجميع المؤمنين.

خامساً: الثقافة الغديرية

من المناهج التي تضمنها حديث الإمام الرضا عليه السلام عن يوم الغدير، هو منهج التشييد العقائدي بمعنى:

أن الإمام الرضا عليه السلام بعد أن عرض للمؤمنين فضل هذا اليوم وماله من الشأن عند الله عز وجل أراد أن يضع للسائل منهاجاً تربوياً يتم من خلاله تشييد العقيدة، باعتبار إن هذا اليوم هو الأساس

الذي قامت عليه الولاية وإعلانها للملأ.

ولذلك: خص أهل الكوفة بخصوصية تتناسب مع حجم التبليغ عن الولاية، وحجم حملها؛ فينبغي أن يكون المؤمنون بحجم المسؤولية الغديرية والتحلي بقيمها وأن يكونوا دعاة غديريين ـ والحديث لا يسعه هذا الموضع من البحث ـ إلا أن التأمل في حديث الإمام الرضا عليه السلام يغني البصير اللبيب عن الشرح.

فقال عليه الصلاة والسلام:

«يا أهل الكوفة لقد أعطيتم خيراً كثيراً، وإنكم لمن امتحن الله قلبه للإيمان، مستقلون، مقهورون، ممتحنون، يصب عليكم البلاء صبا ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم».

إذن: ينبغي بنا أن نشيّد في نفوس أبنائنا وإخواننا ولاية علي أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وأن نكون بحق من أهل بيعة الغدير.

سادسا: أعمال يوم الغدير العبادية

إن مما دأب عليه أهل العصمة صلوات الله عليهم أجمعين هو التقرب إلى الله تعالى في هذا اليوم العظيم بأنواع من العبادات والطاعات شكراً لله تعالى على ما خص به هذا اليوم من المنزلة والشأنية التي تكشف عن عظيم منزلة الولاية لعلي أمير المؤمنين عليه السلام عند الله تعالى وذلك لكونه السبيل لمعرفة شريعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أما ما نص به هذا اليوم المبارك من أعمال فهي كثيرة اقتصرنا على جملة منها راجئاً للأجر والثواب وإتماماً للفائدة، وهي كالآتي:

١ . الصوم، وهو كفارة ذنوب ستين سنة، وقد روي أن صيامه يعدل صيام الدهر ويعدل مائة حجة وعمرة.

٢ . الغسل.

٣ . زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وينبغي أن يجتهد المرء أينما كان، فيحضر عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام وقد حكيت له عليه السلام زيارات ثلاث في هذا اليوم، أولاها زيارة أمين الله المعروفة، ويزار بها في القرب والبعد، وهي من الزيارات الجامعة المطلقة أيضا.

٤ . أن يتعوّذ بما رواه السيد في الإقبال، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٥ . أن يصلّي ركعتين، ثم يسجد ويشكر الله (عزّ وجل) مائة مرة، ثم يرفع رأسه من السجود ويقول:

أللّهُمَّ إنِّي أْسألُكَ بِأنَّ لَكَ الحَمْدُ وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ وأنَّكَ واحِدٌ أحَدٌ صَمَدٌ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُواً أحَدٌ وَأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ يا مَنْ هُوَ كلَّ يَوْمٍ في شَأنٍ كَما كانَ مِنْ شَأنِكَ أنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ بِأنْ جَعَلْتَنِي مِنْ أهْلِ إجابَتِكَ وَأهْلِ دِينِكَ وَأهْلِ

دَعْوَتِكَ وَوَفَّقْتَنِي لِذلِكَ فِي مُبْتَدَأ خَلْقِي تَفَضُّلاً مِنْكَ وَرَحْمَةً إلى أنْ جَدَّدْتَ ذلِكَ الْعَهْدَ لِي تَجْدِيداً بَعْدَ تَجْدِيدِكَ خَلْقِي وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً ساهِياً غافِلاً فَأتْمَمْتَ بِأنْ ذَكَّرْتَنِي ذلِكَ وَمَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ وَهَدَيْتَنِي لَهُ فَلْيَكُنْ مِنْ شَأنِكَ يا إلهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ أنْ تُتِمَّ لِي ذلِكَ وَلا تَسْلُبْنِيهِ حَتّى تَتَوَفّانِي عَلَى ذلِكَ وَأنْتَ عَنّي راضٍ فَإنَّكَ أحَقُّ الْمُنْعِمِينَ أنْ تُتِمَّ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ.

ألّلهُمَّ سَمِعْنا وَأطَعْنا وَأجَبْنا داعِيَكَ بِمَنِّكَ فَلَكَ الحَمْدُ غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإلَيْكَ المَصيرُ آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَدَّقْنا وَأجَبْنا داعِيَ اللهِ واتَّبَعْنا الرَّسُولَ فِي مُوالاةِ مَوْلانَا وَمَوْلَى الْمُؤْمِنينَ أمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أبي طالِبٍ عَبْدِ اللهِ وَأخِي رَسُولِهِ وَالصِّدِّيقِ الأكْبَرِ وَالحُجَّةِ عَلَى بَرِيَّتِهِ الْمُؤَيَّدِ بِهِ نَبِيِّهِ وَدِينَهُ الْحَقَّ الْمُبِينَ عَلَماً لِدِينِ اللهِ وَخازِناً لِعِلْمِهِ وَعَيْبَةَ غَيْبِ اللهِ وَمَوْضِعَ سِرِّ اللهِ وَأمِينَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ وَشاهِدَهُ فِي بَرِيَّتِهِ ألّلهُمَّ رَبَّنا إنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلإيمان أنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الأبْرارِ رَبَّنا وَآتِنا مَا وَعَدْتَنا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنا يَوْمَ القِيامَةِ إنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعادَ فَإنّا يا رَبَّنا بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ أجَبْنا داعِيَكَ واتَّبَعْنا الرَّسُولَ وَصَدَّقْناهُ وَصَدَّقْنا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَكَفَرْنا بِالْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ فَوَلِّنا ما تَوَلَّيْنا وَاحْشُرْنا مَعَ أئِمَّتِنا فَإنّا بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مُوقِنُونَ وَلَهُمْ مُسَلِّمُونَ آمَنَّا بِسِرِّهِمْ وَعَلانِيَتِهِمْ

وَشاهِدِهِمْ وَغائِبِهِمْ وَحَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ وَرَضِينا بِهِمْ أَئِمَّةً وَقادَةً وَسادَةً وَحَسْبُنا بِهِمْ بَيْنَنا وَبَيْنَ اللهِ دُونَ خَلْقِهِ لا نَبْتَغي بِهِمْ بَدَلاً وَلا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِم وَلِيجَةً وَبَرِئْنا إلى اللهِ مِنْ كُلِ مَنْ نَصَبَ لَهُمْ حَرْباً مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَكَفَرْنا بِالجِبْتِ وَالطّاغوتِ وَالأَوْثانِ الأَرْبَعَةِ وَأَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ وَكُلِّ مَنْ والاهُمْ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إلى آخِرِهِ أَللّهُمَّ إِنَّا نُشْهِدُكَ أَنَّا نَدِينُ بِما دانَ بِهِ ما قالُوا بِهِ قُلْنا وَما دانُوا بِهِ دِنَّا وَما أَنْكَرُوا أَنْكَرْنا وَمَنْ والَوا والَيْنا وَمَنْ عادَوْا عادَيْنا وَمَنْ لَعَنُوا لَعَنَّا وَمَنْ تَبَرَّأُوا مِنْهُ تَبَرَّأْنا مِنْهُ وَمَنْ تَرَحَّمُوا عَلَيْهِ تَرَحَّمْنا عَلَيْهِ آمَنَّا وَسَلَّمْنا وَرَضِينا وَاتَّبَعْنا مَوالِينا صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَللّهُمَّ فَتَمِّمْ لَنا ذلِكَ وَلا تَسْلُبْناهُ وَاجْعَلْهُ مُسْتَقِراً ثابِتاً عِنْدَنا وَلا تَجْعَلْهُ مُسْتَعاراً وَأَحْيِنا ما أَحْيَيْتَنا عَلَيْهِ وَأَمِتنا إذا أَمَتَّنا عَلَيْهِ آلُ مُحَمَّدٍ أَئِمَّتُنا فَبِهِمُ نَأْتَمُّ وَإيّاهُمْ نُوالِي وَعَدُوَّهُمْ وَعَدُوَّ اللهِ نُعادِي فَاجْعَلْنَا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَإِنّا بِذلِكَ راضُونَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم يسجد ثانياً ويقول مائة مرة (الحَمْدُ لله) ومائة مرة (شُكراً للهِ) وروي أنّ من فعل ذلك كان كم حضر ذلك اليوم، وبايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الولاية ـ الخبر ـ.

والأفضل أن يصلّي هذه الصلاة قرب الزوال، وهي الساعة التي

نصب فيها أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خمّ إماماً للناس، وأن يقرأ في الركعة الأولى منها سورة القدر وفي الثانية: التوحيد.

٦ . أن يغتسل ويصلّي ركعتين من قبل أن تزول الشمس بنصف ساعة، يقرأ في كل ركعة سورة الحمد مرة و(قُلْ هُوَ اللهُ أحَدْ) عشر مرات، وآية الكرسي عشر مرات، و(إنّا أنْزَلْناهُ) عشراً، فهذا العمل يعدل عند الله عزّ وجل مائة ألف حجة، ومائة ألف عمرة، ويوجب أن يقضي الله الكريم حوائج دنياه، وآخرته في يسر وعافية، ولا يخفى عليك أنّ السيد في الإقبال قدم ذكر سورة القدر على آية الكرسي في هذه الصلاة، وتابعه العلامة المجلسي في زاد المعاد، فقدم ذكر القدر كما صنعت أنا في سائر كتبي، ولكني بعد التتبع وجدت الأغلب ممن ذكروا هذه الصلاة قد قدموا ذكر آية الكرسي على القدر واحتمال سهو القلم من السيد نفسه، أو من الناسخين لكتابه، في كلا موردي الخلاف، وهما عدد الحمد وتقديم القدر بعيد غاية البعد، كاحتمال كون ما ذكره السيد عملاً مستقلاً مغايراً للعمل المشهور، والله تعالى هو العالم، والأفضل أن يدعو بعد هذه الصلاة بهذا الدعاء: رَبَّنا إنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً... الدعاء بطوله.

٧ . أن يدعو بدعاء الندبة.

٨ . أن يدعو بهذا الدعاء الذي رواه السيد ابن طاووس، عن الشيخ المفيد:

اَللّـهُمَّ اِنّى اَسْاَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّد نَبِيِّكَ، وَعَلِىّ وَلِيُّك وَ الشَأن وَ الْقَدر اَلَّذي خَصَصَتْها بِه دونَ خَلقِكَ اَنْ تُصَلّى عَلى مُحَمَّد وَ علىٍّ وَاَنْ تَبْدَأَ بِهِما فى كُلِّ خَيْر عاجِل، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد الاَْئِمَّةِ الْقادَةِ، وَالدُّعاةِ السّادَةِ، وَالنُّجُومِ الزّاهِرَةِ، وَالاَْعْلامِ الْباهِرَةِ، وَساسَةِ الْعِبادِ، وَاَرْكانِ الْبِلادِ، وَالنّاقَةِ الْمُرْسَلَةِ، وَالسَّفينَةِ النّاجِيَةِ الْجارِيَةِ فِى اللُّجَجِ الْغامِرَةِ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد خُزّانِ عِلْمِكَ، وَاَرْكانِ تَوْحيدِكَ، وَدَعآئِمِ دينِكَ، وَمَعادِنِ كَرامَتِكَ وَصِفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، الاَْتْقِيآءِ الاَْنْقِيآءِ النُّجَبآءِ الاَْبْرارِ، وَالْبابِ الْمُبْتَلى بِهِ النّاسُ، مَنْ اَتاهُ نَجى وَمَنْ اَباهُ هَوى، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد اَهْلِ الذِّكْرِ الَّذينَ اَمَرْتَ بِمَسْأَلَتِهِمْ، وَذَوِى الْقُرْبى الَّذينَ اَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَفَرَضْتَ حَقَّهُمْ، وَجَعَلْتَ الْجَنَّةَ مَعادَ مَنِ اقْتَصَّ آثارَهُمْ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد كَما اَمَرُوا بِطاعَتِكَ، وَنَهَوْا عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَدَلُّوا عِبادَكَ عَلى وَحْدانِيَّتِكَ، اَللّـهُمَّ اِنّى اَسْاَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّد نَبِيِّكَ وَنَجيبِكَ وَصَفْوَتِكَ وَاَمينِكَ وَرَسُولِكَ اِلى خَلْقِكَ، وَبِحَقِّ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَيَعْسُوبِ الدّينِ، وَقائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ، الْوَصِىِّ الْوَفِىِّ، وَالصِّدّيقِ الاَْكْبَرِ، وَالْفارُوقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ، وَالشّاهِدِ لَكَ، وَالدّالِّ عَلَيْكَ،

وَالصّادِعِ بِاَمْرِكَ، وَالْمجاهِدِ فى سَبيلِكَ، لَمْ تَأْخُذْهُ فيكَ لَوْمَةُ لائِمٍ، اَنْ تُصَلِّىَ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَاَنْ تَجْعَلَنى فى هذَا الْيَوْمِ الَّذى عَقَدْتَ فيهِ لِوَلِيِّكَ الْعَهْدَ فى اَعْناقِ خَلْقِكَ، وَاَكْمَلْتَ لَهُمُ الّدينَ مِنَ الْعارِفينَ بِحُرْمَتِهِ، وَالْمُقِرّينَ بِفَضْلِهِ مِنْ عُتَقآئِكَ وَطُلَقائِكَ مِنَ النّارِ، وَلا تُشْمِتْ بى حاسِدِى النِّعَمِ، اَللّهُمَّ فَكَما جَعَلْتَهُ عيدَكَ الاَْكْبَرَ، وَسَمَّيْتَهُ فِى السَّمآءِ يَوْمَ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ، وَفِى الاَْرْضِ يَوْمَ الْميثاقِ الْمَاْخُوذِ وَالْجَمْعِ الْمَسْؤولِ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَاَقْرِرْ بِهِ عُيُونَنا، وَاجْمَعْ بِهِ شَمْلَنا، وَلا تُضِلَّنا بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنا، وَاجْعَلْنا لاَِنْعُمِكَ مِنَ الشّاكِرينَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، اَلْحَمْدُ للهِ الَّذى عَرَّفَنا فَضْلَ هذَا الْيَوْمِ، وَبَصَّرَنا حُرْمَتَهُ، وَكَرَّمَنا بِهِ، وَشَرَّفَنا بِمَعْرِفَتِهِ، وَهَدانا بِنُورِهِ، يا رَسُولَ اللهِ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ عَلَيْكُما وَعَلى عِتْرَتِكُما وَعَلى مُحِبِّيكُما مِنّى اَفْضَلُ السَّلامِ ما بَقِىَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَبِكُما اَتَوَجَّهُ اِلَى اللهِ رَبّى وَرَبِّكُما فى نَجاحِ طَلِبَتى، وَقَضآءِ حَوآئِجى، وَتَيْسيرِ اُمُورى، اَللّهُمَّ اِنّى اَسْاَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد اَنْ تُصَلِّىَ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَاَنْ تَلْعَنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّ هذَا الْيَوْمِ، وَاَنْكَرَ حُرْمَتَهُ فَصَدَّ عَنْ سَبيلِكَ لاِِطْفآءِ نُورِكَ، فَاَبَى اللهُ اِلاّ اَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، اَللّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ اَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّد نَبِيِّكَ، وَاكْشِفْ عَنْهُمْ وَبِهِمْ عَنِ الْمُؤْمِنينَ الْكُرُباتِ، اَللّهُمَّ امْلاَِ الاَْرْضَ بِهِمْ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، وَاَنْجِزْ لَهُمْ ما وَعَدْتَهُمْ اِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْميعادَ.

وليقرأ إن أمكنته الأدعية المبسوطة التي رواها السيد في الإقبال.

٩ . أن يهنئ من لاقاه من إخوانه المؤمنين بقوله:

اَلْحَمْدُ للهِ الّذى جَعَلَنا مِنَ الْمُتَمَسِّكينَ بِوِلايَةِ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَالاَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ.

ويقول أيضاً:

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي اَكْرَمَنا بِهذَا الْيَوْمِ وَجَعَلَنا مِنَ الْمُوفن، بِعَهْدِهِ اِلَيْنا وَميثاقِهِ الّذي واثَقَنا بِهِ مِنْ وِلايَةِ وُلاةِ اَمْرِهِ وَالْقَوّامِ بِقِسْطِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْنا مِنَ الْجاحِدينَ وَالْمُكَذِّبينَ بِيَوْمِ الدِّينَ.

١٠ . أن يقول مائة مرة:

اَلْحَمْدُ للهِ الّذى جَعَلَ كَمالَ دينِهِ وَتَمامَ نِعْمَتِهِ بِوِلايَةِ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ عَلِىِّ بْنِ اَبى طالِب عَلَيْهِ السَّلامُ.

واعلم انّه قد ورد في هذا اليوم فضيلة عظيمة لكلّ من اعمال تحسين الثّياب، والتزيّن، واستعمال الطّيب، والسّرور، والابتهاج، وأفراح شيعة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامُهُ عليه، والعفو عنهم، وقضاء حوائجهم، وصلة الأرحام، والتّوسّع على العيال، وإطعام المؤمنين، وتفطير الصّائمين، ومصافحة المؤمنين، وزيارتهم، والتّبسّم في وجوههم، وإرسال الهدايا إليهم، وشكر الله تعالى على نعمته العظمى

نعمـة الولايـة، والإكثـار مـن الـصّلاة علـى محمّـد وآل محمّـد (علـيهم السلام)، ومن العبادة والطّاعة، ودرهم يعطى فيه المؤمن أخاه يعدل مائة ألف درهم في غيره من الأيّام، وإطعام المؤمن فيه كإطعام جميع الأنبياء والصّديقين.

ومـن خطبـة أمـير المـؤمنين عليـه الـسلام في يـوم الغـدير: (ومـن فطّـر مؤمناً في ليلته، فكأنّما فطر فئاماً، وفئاماً يعـدها بيـده عـشراً، ــ فـنهض ناهض، فقال: يا أمير المؤمنين وما الفئام؟ قال: ـ مائتا ألف نبي وصديق وشهيد، فكيف يمن يكفل عدداً من المؤمنين والمؤمنات، فأنا ضمينه علـى الله تعالى، الأمان من الكفر والفقر) ـ على آخره ـ.

والخلاصة:

إنّ فضل هذا اليوم الشريف أكثر من أن يذكر، وهو يوم قبول أعمال الشيعة، ويوم كشف غمومهم، وهو اليوم الذي انتـصر فيـه موسـى علـى السحرة، وجعل الله تعالى النـار فيه علـى إبـراهيم الخليـل بـرداً وسـلاماً، ونصب فيه موسى عليه السلام وصيه يوشع بن نون، وجعـل فيـه عيـسى عليه السلام شمعون الصفا، وصيّاً له، وأشهد فيه سـليمان عليـه الـسلام قومه علـى استخلاف آصـف بـن برخيـا، وآخـى في رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه، وكذلك ينبغي فيه أن يؤاخي المؤمن أخاه،

وهي على ما رواه شيخنا في مستدرك الوسائل عن كتاب زاد الفردوس، بأن يضع يده اليمنى على اليد اليمنى لأخيه المؤمن، ويقول:

وَآخَيْتُكَ فِي اللهِ وَصافَيْتُكَ فِي اللهِ وصافَحْتُكَ فِي اللهِ وَعاهَدْتُ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ وَأَنْبِياءَهُ وَالأئِمَةَ المَعْصُومينَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ عَلَى أَنِّي إنْ كُنْتُ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ وَالشَّفاعَةِ وَأُذِنَ لِي بِأنْ أدْخُلَ الجَنَّةَ لا أدْخُلُها إلاّ وأَنْتَ مَعِي.

ثم يقول أخوه المؤمن: قَبِلْتُ، ثُمَّ يقول:

أَسْقَطْتُ عَنْكَ جَمِيعَ حُقُوقِ الأُخُوَّةِ مَا خَلاَ الشَّفاعَةَ وَالدُّعَاءَ وَالزِّيارَةَ.

والمحدّث الفيض أيضاً، قد أورد إيجاب عقد المؤاخاة في كتاب خلاصة الأذكار بما يقرب مما ذكرناه، ثم قال: ثم يقبل الطرف الآخر لنفسه أو لموكله، باللفظ الدالّ على القبول، ثم يسقط كل منهما عن صاحبه جميع حقوق الأخوة، ما سوى الدعاء والزيارة.

المسألة السادسة: عيد المولد النبوي الشريف صلى الله عليه وآله وسلم

ومن الأعياد الإسلامية أيضاً هو عيد المولد النبوي الشريف على صاحبه وآله آلاف الصلاة والسلام.

وقد امتازت بعض البلدان الإسلامية باهتمامها البالغ والكبير بهذه المناسبة الشريفة فيتم الإعداد له بوقت مسبق من تحضير الحلوى وتزيين الجوامع والشوارع والدور وتهتم بإقامة المحافل الشعرية المفعمة بالمدائح النبوية ومحافل تلاوة القرآن الكريم وتكرار الصلاة على النبي وآله.

وتكون العيدية في عيد مولد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم هي الإنفاق على العيال وتفريق الحلوى بين المتعايدين والقيام بالتزاور للمشاركة في أفراح هذا اليوم وتبادل السرور والبهجة. وقد لوحظ أن بعض البلاد الإسلامية لم تولِ هذا العيد اهتماماً يتناسب مع حجم هذا اليوم؟ ومرجع ذلك إلى أمرين:

الأول: المستوى الثقافي العام للفرد بسبب بعض التداخلات الفكرية والثقافية القادمة من بيئات أما غير إسلامية وإما إسلامية متطرفة.

الأمر الثاني: وضع الاحتفال بين حكم الممدوح والمذموم الصادر من قبل جهات خاضعة لآلية خاصة بها في فهم النصوص الشرعية، فمنهم من عدّ الاحتفال مذموماً فانعكس ذلك على ثقافة المسلم فأهمل هذا اليوم حتى أصبح لديه قناعة بأنه مأثومٌ إذا احتفل بيوم مولد نبيّه الذي يؤمن بدينه[1].

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ـ جمع أحمد بن الرزاق الدويش.

فلا عيد عنده في هذا اليوم ولا عيدية!.

ومنهم من أفتى باستحسان الاحتفال بهذا اليوم وحث على تعظيمه ملتمساً في ذلك رفع المستوى الثقافي والتربوي للفرد المسلم من خلال ما يتلى من قصائد شعرية تظهر شمائل النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وبيان جوانب من سيرته العطرة كي يعيّ الأبناء هذا الخُلق النبوي ويرسخ ذلك في أذهانهم فينعكس على سلوكهم في الحياة.

وقد جمع البكري الديمياطي الشافعي هذه الفتاوى، فمنها:

١ ـ فتوى خاتمة الحفاظ السيوطي، فقال: «والجواب عندي: ان أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما وقع في مولده من الآيات ثم يمد لهم سماط فيأكلون وينصرفون من غير زيادة على ذلك من البدع الحسنة التي عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف[1].

٢ ـ فتوى مفتي مكة والمدينة الشيخ احمد بن زيني دحلان الشافعي، قائلا:

«جرت العادة إن الناس إذا سمعوا ذكر وضعه صلى الله عليه وآله

(١) إعانة الطالبين للبكري الديمياطي: ج ٣، ص ٤١٣. حواشي الشيرواني والعبادي: ج ٧، ص ٤٢٢.

وسلم يقومون تعظيماً له صلى الله عليه وآله وسلم وهذا القيام مستحسن لما فيه من تعظيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد فعل ذلك كثير من علماء الأمة الذين يقتدى بهم. قال الحلبي في السيرة فقد حكى بعضهم أن السبكي اجتمع عنده كثير من علماء عصره فانشد منشده قول الصرصري في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم:

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب على ورق من خط أحسن من كتب
وأنت تنهض الإشراف عند سماعه قياماً صفوفاً أو جثياً على الركب

فعند ذلك قام الإمام السبكي وجميع من بالمجلس، فحصل أنس كبير في ذلك المجلس وعمل المولد. واجتماع الناس له كذلك مستحسن[١].

٣ ـ قال الإمام أبوشامة شيخ النووي: «ومن أحسن ما ابتدع في زماننا في كل عام في اليوم الموافق لمولده صلى الله عليه وآله وسلم من الصدقات والمعروف، وإظهار الزينة، فإن ذلك ـ مع ما فيه من الإحسان للفقراء ـ مشعر بمحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيمه في قلب فاعل ذلك، وشكر لله تعالى على ما منّ به من إيجاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أرسله رحمة للعالمين»[٢].

٤ ـ قال السخاوي: «إن عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة ثم لا

---

(١) إعانة الطالبين للبكري الديمياطي: ج ٣، ص ٤١٣. حواشي الشيرواني والعبادي: ج ٧، ص ٤٢٢.

(٢) إعانة الطالبين للبكري الديمياطي: ج ٣، ص ٤١٣.

زال أهـل الإسـلام مـن سـائر الأقطـار والمـدن الكبـار يعملـون المولـد ويتـصدقون في لياليـه بـأنواع الـصدقات، ويعتنـون بقـراءة مولـده الكـريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم[١].

المسألة السابعة: عيد فرحة الزهراء (عليها السلام)

أولاً: فضيلة يوم التاسع من ربيع الأول

اختص هذا اليوم بمجموعة من الفضائل والتشريفات التي ذاع صيتها بين شريحة كبيرة من المجتمع الموالي للعترة الطاهرة عليهم السلام ولاسيما ان هذه الفضائل قد جاء ذكرها في الحديث الشريف الوارد عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام وقد أورده العلامة المجلسي قدس سره في البحار نقتبس منه ما يناسب المطلب: «فعن احمد بن إسحاق القمي قال: إنّي قصدت مولانا أبا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من إخوتي بسرّ من رأى فاستأذنا بالدّخول عليه فأذن لنا، فدخلنا عليه عليه السلام في مثل هذا اليوم ـ وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأول ـ وسيدنا عليه السلام قد أوعز إلى كل واحد من خدمه أن يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد، وكان بين يديه مجمرة يحرق العود بنفسه.

قلنا: بآبائنا أنت وأمّهاتنا يابن رسول الله! هل تجدد لأهل هذا البيت

---

(١) المصدر السابق.

في هذا اليوم فرح ؟!. فقال :

وأيّ يوم أعظم حرمة عند أهل البيت عليهم السلام من هذا اليوم؟!، ولقد حدّثني أبي عليه السلام:

أنّ حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم ـ وهو التاسع من شهر ربيع الأول ـ على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال حذيفة: رأيت سيدي أمير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين عليهم السلام يأكلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتبسّم في وجوههم عليهم السلام ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام:

كُلا! هنيئاً لكما ببركة هذا اليوم، فإنّه اليوم الذي يهلك الله فيه عدوّه وعدوّ جدّكما، ويستجيب فيه دعاء أمّكما.

كُلا! فإنّه اليوم الذي يقبل الله فيه أعمال شيعتكما ومحبّيكما.

كُلا! فإنّه اليوم الذي يصدق فيه قول الله:

﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾[1].

كُلا! فإنّه اليوم الذي يتكسّر فيه شوكة مبغض جدّكما.

كُلا! فإنّه يفقد فيه فرعون أهل بيتي وظالمهم وغاصب حقّهم.

كُلا! فإنّه اليوم الذي يعمد الله فيه إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباءً منثورا.

---

(١) سورة النمل: الآية ٥٢.

وبعد بعض سنين من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتجدد ذكر هذا اليوم إذ يدخل حذيفة اليماني على علي أمير المؤمنين عليه السلام في مثل هذا اليوم، فيقول عليه السلام لحذيفة: يا حذيفة! أتذكر اليوم الذي دخلت فيه على سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا وسبطاه نأكل معه، فدلّك على فضل ذلك اليوم الذي دخلت عليه فيه؟.

قلت: بلى يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال هو والله هذا اليوم الذي أقرّ الله به عين آل الرسول، وإنّي لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسماً.

قال حذيفة: قلت: يا أمير المؤمنين! أحبّ أن تسمعني أسماء هذا اليوم، وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا يوم الاستراحة، ويوم تنفيس الكربة، ويوم الغدير الثاني، ويوم تحطيط الأوزار، ويوم الخيرة، ويوم الهدو، ويوم العافية، ويوم البركة، ويوم الثارات، ويوم عيد الله الأكبر، ويوم يستجاب فيه الدعاء، ويوم الموقف الأعظم، ويوم التوافي ويوم الشرط، ويوم نزع السواد، ويوم ندامة الظالم، ويوم انكسار الشوكة، ويوم نفي الهموم، ويوم القنوع، ويوم عرض القدرة، ويوم التصفّح، ويوم فرح الشيعة، ويوم التوبة، ويوم الإنابة، ويوم الزكاة العظمى، ويوم الفطر الثاني، ويوم سيل النغاب، ويوم تجرّع الريق، ويوم الرضا، ويوم عيد أهل البيت عليهم السلام، ويوم ظفرت به بنو إسرائيل، ويوم يقبل الله

أعمال الشيعة، ويوم تقديم الصدقة، ويوم الزيارة، ويوم قتل المنافق، ويوم الوقت المعلوم، ويوم سرور أهل البيت عليهم السلام، ويوم الشاهد ويوم المشهود، ويوم يعضّ الظالم على يديه، ويوم القهر على العدوّ، ويوم هدم الضلالة، ويوم التنبيه، ويوم التصريد، ويوم الشهادة، ويوم التجاوز عن المؤمنين ويوم الزهرة، ويوم العذوبة، ويوم المستطاب به، ويوم ذهاب سلطان المنافق، ويوم التسديد، ويوم يستريح فيه المؤمن ويوم المباهلة، ويوم المفاخرة، ويوم قبول الأعمال، ويوم التبجيل، ويوم إذاعة السر، ويوم نصر المظلوم، ويوم التودّد، ويوم التحبّب، ويوم الوصول، ويوم التزكية، ويوم كشف البدع، ويوم الزهد في الكبائر، ويوم التزوار، ويوم الموعظة، ويوم العبادة، ويوم الاستلام. قال حذيفة: فقمت من عنده ـ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ـ وقلت في نفسي؛ لو لم أدرك من أفعال الخير وما أرجو به الثواب إلاّ فضل هذا اليوم لكان مُناي[1].

ثانياً: ما ينبغي للمؤمن عمله في هذا اليوم

ان من المسائل التي ينبغي التوقف عندها هي توجه بعض الموالين زاد الله في رفعتهم إلى التعامل مع هذا اليوم بشكل عفوي لا ينسجم مع القصد الذي حملته الرواية في التوجه إلى الله تعالى بالطاعة والعبادة وتثقيف الأبناء والإخوان على صدق الولاء للعترة والتمسك بهديهم

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٣١، ص ١٢٩.

والسير على نهجهم والتبرئ من أعدائهم وذكر مظلوميتهم.

لاسيما وان جميع الأيام التي خصها الله تعالى بسمة العيد إنما كانت لغرض شكر المنعم والتقرب إليه بوافر العبادات التي تنسجم مع روح هذا العيد أو ذاك ولاسيما يوم الغدير، الذي هو سنام الأعياد وأفضلها منزلة عند الله وأعظمها فرحة على أهل السموات والأرض.

فلو نظرنا إلى النصوص المتظافرة في بيان فضيلة هذا اليوم، أي التاسع من ربيع الأول وغيره من الأيام الموسومة بالفرحة كالأضحى والفطر فأننا نجدها تحث على الطاعة لله عز وجل والاستغفار والحرص على نيل الحسنات وارتقاء الدرجات من خلال التزاور والإنفاق على الإخوان وإدخال السرور عليهم وكل ذلك ينصب في استحصال رضا الله تعالى.

ومن هنا: ينبغي للمؤمن ان يكون غيوراً على هوية التشيع التي توسم بها فلا يكون مدعاة لتخرصات أعداء العترة عليهم السلام في وصفه بقلة الورع بل ان يعض بالنواجذ على آداب العترة الطاهرة عليهم السلام أخذاً بسنن أسلافه الصالحين كعمار بن ياسر وسلمان المحمدي وأبي ذر الغفاري وميثم التمار وحجر بن عدي وحبيب بن مظاهر رضي الله عنهم.

وان يضع نصب عينية قول الإمام الصادق عليه السلام في وصيته لشيعة آل البيت عليهم السلام:

«رحم الله عبدا حببنا إلى الناس ولم يبغّضنا إليهم، وايم الله لو

يـروون محاسـن كلامنـا لكـانوا بـه أعـزّ ومـا اسـتطاع أحـد أن يتعلق عليهم بشيء»[١].

وقال عليه السلام:

«علـيكم بتقـوى الله والـورع والاجتهـاد وأداء الأمانـة وصـدق الحديث، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم صلوا عشائركم وصلوا أرحامكم، وعودوا مرضاكم، واحضروا جنائزكم، كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً، حببونا إلى الناس ولا تبغّضونا إليهم، فجرّوا إلينا كل مودة، وادفعوا عنا كل شر، وما قيل فينا من خير فنحن أهله وما قيل فينا من شر فما نحن كذلك، والحمد لله رب العالمين»[٢].

ثالثاً: علاقة هذا اليوم بالزهراء عليها السلام

من السمات التي اتسم بها هذا اليوم المبارك هو ارتباطه بسيدة نساء العالمين[٣] وبضعة[٤] الهادي الأمين صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة الزهراء عليها السلام لأسباب عديدة وهي كالآتي:

السبب الأول: لما نصت عليه الرواية الواردة عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

---

(١) الكافي: ج ٨، ص ٣٢٩.

(٢) البحار: ج ٧٥، ص ٣٤٨.

(٣) المستدرك للحاكم: ج ٣، ص ١٥٦. فتح الباري لابن حجر: ج ٧، ص ٨٢.

(٤) صحيح البخاري: ج ٤، ص ٢١٠.

في ان هذا اليوم استجاب الله فيه دعاء فاطمة عليها السلام في هلاك عدو أهل البيت عليهم السلام.

ولذلك ينبغي للمؤمن ان يتقرب إلى الله تعالى بمختلف الأدعية لنيل مطالب الدنيا والآخرة في هذا اليوم المخصوص بالاستجابة. والتبرئ من عدو فاطمة عليها السلام فعدوها عدو أهل البيت عليهم السلام جميعاً.

السبب الثاني: ان هذا اليوم هو اليوم الذي استلم فيه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف منصب الإمامة بعد أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام وقد أشار إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في ذكره لأسماء هذا اليوم فقال:

«ويوم الوقت المعلوم، ويوم الشاهد، ويوم المشهود، ويوم هدم الضلالة، ويوم كشف البدع، ويوم الاستلام».

وهذا يعني أموراً عدة:

١. أن الدنيا دخلت في وقتها الأخير.

٢. ان الأرض التي ملئت ظلماً وجوراً سيملؤها الله بابن فاطمة عليها السلام قسطاً وعدلا[1].

---

(١) صحيح ابن حيان: ج ١٥، ص ٢٢٦. مسند الموصلي: ج ٢، ص ٢٧٥.

فطالما أخبرها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأخبر أصحابه قائلاً :

«**المهدي من عترتي من ولد فاطمة**»[(١)].

٣. في هذا اليوم بدأ العد العكسي لفراعنة الأرض وسلاطين الجور وجبابرة الأمم.

٤. ان من هذا اليوم بدأت وراثة المستضعفين للأرض لقوله تعالى :

﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ ... ﴾[(٢)].

٥. ان من هذا اليوم سيدخل القصاص من الظالمين وأخذ ثأر فاطمة الزهراء عليها السلام وثأر أبنائها وشيعتها حيز التنفيذ، فلهذه الأمور وغيرها نشأت العلاقة بين هذا اليوم وفاطمة عليها السلام.

رابعاً: من خواص عيد فرحة الزهراء عليها السلام

ألف : ثقافة انتظار الفرج

من العناوين التي ارتبطت بيوم تولي الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الإمامة، أي: يوم التاسع من ربيع الأول هو: عنوان انتظار الفرج.

(١) سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٣٦٨. سنن أبي داود: ج ٢، ص ٣١٠.

(٢) سورة القصص، الآية: ٥.

حتى عد اسم «المنتظر» من أسمائه المباركة التي يكشف عن حال شيعته في زمان إمامته عليه أفضل الصلاة والسلام.

والسؤال المطروح هو كيف نُثْقَفُ الانتظار؟ ومن هو المنتظر؟.

سؤالٌ جوابه ارتبط بلفظ الفَرَجِ وهي كلمة رست على ضفاف معناها عناوين عديدة دلت عليها الأحاديث الشريفة التي ترسم للمؤمن في زمن الغيبة ثقافة الانتظار وتدله على معانيه لتخلق منه عنصراً حيوياً وفاعلاً في بناء المجتمع المسلم.

بل أننا لنجد ان هذه الأحاديث توجه المؤمن إلى السبل التي تؤهله لنيل درجة المنتظرِ لقدوم العدل والحرية والصلاح وهي صفات لا ينالها إلا من وطّن نفسه على العلم والعمل بها كي لا يكون هجيناً حينما يقوم قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في تطهير الأرض من الظلم والفساد والشر. وكي يكون معروفاً اسمه في سجل شيعة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، غير مفقود رسمه في مواطن البناء والورع والتقوى وكل ذلك دلت عليه أحاديث أهل البيت عليهم السلام وثَقِفَتْهُ أشياعهم فكان منها ما يلي:

١. روى الشيخ الصدوق بسنده عن علي أمير المؤمنين عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أفضل العبادة انتظار الفرج»[1].

٢. وعن الإمام زين العابدين انه قال:

«انتظار الفرج من أعظم الفرج»[2].

٣. وروي عن الصادق عليه السلام انه قال:

أفضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج»[3].

٤. وعن الرضا عليه السلام انه قال:

«ما أحسن الصبر؟ انتظار الفرج، أما سمعت قول العبد الصالح: وانتظروا إني معكم من المنتظرين»[4].

باء: اعتقادنا بالقائم عجل الله تعالى فرجه الشريف

تناول علماء الإمامية في مصنفاتهم ولاسيما العقائدية منها مسألة الاعتقاد بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بشروح ودروس جمة وعلى مر العصور.

فمنها ما صنفه الشيخ الصدوق قدس سره في كتاب الهداية فقال رضي الله عنه:

---

(١) كمال الدين للصدوق: ص ٢٨٧.

(٢) كمال الدين للصدوق: ص ٣٢٠.

(٣) تحف العقول: ص ٤٠٣.

(٤) شرح الأخبار للمغربي: ج ٣، ص ٥٦٠.

«ـ ويجب على المسلم ـ ان يعتقد ان حجة الله في أرضه وخليفته على عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. وأنه هو الذي أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم به عن الله عز وجل باسمه ونسبه. وانه هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلما».

وانه هو الذي يظهر الله عز وجل به دينه على الدين كله ولو كره المشركون.

وانه هو الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها حتى لا يبقى في الأرض مكان إلا ينادى فيه بالأذان، ويكون الدين كله لله.

وانه هو المهدي الذي أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلى خلفه، ويكون إذا صلى خلفه مصليا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه خليفته.

ويجب ان يعتقد أنّه يجوز أن يكون القائم غيره بقي في غيبته ما بقي ولو بقي في غيبته عمر الدنيا لم يكن القائم غيره لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام باسمه نصوا، وبه بشّروا»[1].

(١) الهداية للشيخ الصدوق: ص ٤٠.

المبحث السادس: العيدية في المنظور (النفسي)

مما لا شك فيه أن أهم سمة من سمات العيدية هي إدخالها السرور على النفس، والسرور هو حالة نفسانية تنشأ من «اعتقاد الإنسان بوصول منفعة إليه أو دفع ضرر عنه؛ وبعكسه يكون الغم: وهو أن يتعلق الاعتقاد بفوت منفعة أو وصول ضرر إليه»[1].

فكل ما من شأنه أن ينفع الإنسان أو يدفع الضرر عنه فهو يبعث في نفسه سرورا.

ولذلك: زخرت مدرسة العترة النبوية الطاهرة عليهم السلام بأحاديث عديدة تركّز على الجانب النفسي للمسلم وتحث على حفظ مشاعر الآخرين وتدفعهُ إلى النهوض من مستوى الغم والقلق إلى مستوى السكينة والاستقرار من خلال الاهتمام بشؤون إخوانه سواءً كان ذلك بجلب منفعة لهم أم دفع ضرر عنهم، أم قضاء حاجةٍ من حوائجهم، بل حتى مجرد زيارتهم والسؤال عنهم.

(١) الرسائل العشرة للشيخ الطوسي: ص ٧٥.

فكل ذلك يدخل السرور على قلبه وقلوبهم ويرفع من مستوى استقراره النفسي ويضفي عليه الراحة والهدوء. كما دلت عليه الأحاديث الشريفة.

وهي كالآتي:

١ ـ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام إنه قال:

«من أدخل على رجلٍ من شيعتنا سروراً فقد أدخله على رسول الله وكذلك من أدخل عليه أذىً أو غماً»[١].

٢ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«أوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران: إن من عبادي من يتقرب إليّ بالحسنة فأحكمه الجنة. قال: يا رب وما هذه الحسنة. قال: يدخل على المؤمن سروراً»[٢].

٣ ـ وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«من أدخل على مؤمن سروراً خلق الله عز وجل من ذلك السرور

---

(١) مستدرك الوسائل للنوري: ج ٩، ص ١٠٠. جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي: ج ١٥، ص ٥٣٣. كتاب المؤمن للحسين بن سعيد: ص ٦٩.

(٢) الكافي للكليني: ج ٢، ص ١٩٦. وسائل الشيعة: ج ١٦، ص ٣٦٠. الجواهر السنية للحر العاملي: ص ٤٦. البحار: ج ١٣، ص ٣٥٦. مسند محمد بن قيس البجلي: ص ٣٦. جامع السعادات للنراقي: ج ٣، ص١٧٧. مستدرك الوسائل للنوري: ج١٢، ص ٣٩٥.

خلقاً فيلقاه عند موته فيقول له: ابشر يا ولي الله بكرامة من الله ورضوان منه، ثم لا يزال معه حتى يدخل قبره، فيقول له مثل ذلك فإذا بعث تلقاه فيقول له مثل ذلك، فلا يزال معه في كل هول يبشره ويقول له مثل ذلك، فيقول له: من أنت رحمك الله؟. فيقول: أنا السرور الذي أدخلت على فلان» (١).

٤ ـ وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال:

«أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي. فقال داود: يا رب وما تلك الحسنة؟.

قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة.

قال داود: يا رب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك» (٢).

٥ ـ وعن المفضل بن عُمَر، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام:

«لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنه عليه أدخله فقط، بل والله علينا، بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (٣).

---

(١) الكافي: ج ٢، ص ١٩٢. ثواب الأعمال للصدوق: ص ١٥٠. الرسالة السعدية للعلامة الحلي ﵀: ص ١٣٨. وسائل الشيعة: ج ١٦، ص ٣٥١.

(٢) الأمالي للصدوق: ص ٧٠. ثواب الأعمال: ص ١٣٥. الكافي: ج٢، ص ١٨٩. وسائل الشيعة: ج ١٦، ص ٣٥١. مستدرك الوسائل: ج ١٢، ص٣٩٧.

(٣) الكافي للكليني: ج ٢، ص ١٨٩. وسائل الشيعة للعاملي: ج ١١، ص ٥٧. بحار ←

٦ ـ عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على المؤمن تطرد عنه جوعته، أو تكشف عنه كربته»[1].

٧ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«تبسم الرجل في وجه أخيه حسنة، وصرف القذى عنه حسنه، وما عُبِدَ الله بشيء أحب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن»[2].

وغيرها من الأحاديث التي اهتمت بالجانب النفسي والوجداني للمسلم فوضعت له الأساليب المتعددة لزرع المحبة وتنميتها من خلال اللجوء إلى كل أمر مباح من شأنه أن يدخل السرور على النفس. أو يخفف عنها آلامها وهمومها لتغدو قويةً وصلبة أمام عوائق الحياة، ولتشعر هذه النفس أن في الحياة كثيراً من الخير الذي يستحق أن يحيا من

→ الأنوار: ج ٧١، ص ٢٩٠. جامع أحاديث الشيعة للبروجردي: ج ١٥، ص ٥٣٣. جامع السعادات: ج ٢، ص ١٧٤.

(١) وسائل الشيعة: ج ١١، ص ٥٧٣. البحار: ج ٧١، ص ٢٩٦. جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي: ج ١٥، ص ٥٣٦. قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ص ٤٠. كشف الخفاء للعجلوني: ج١، ص ٥٣.

(٢) وسائل الشيعة: ج ١٢، ص ١٢٠. مستدرك الوسائل: ج ١٢، ص ٢١٨. البحار: ج٧١، ص ٢٨٨. جامع أحاديث الشيعة: ج ١٥، ص ٥٣٥.

أجله الإنسان ويعمل على نشره وتثبيته في نفوس كثير من الناس.

هـذا الإحـساس الـذي يزرعـه المـؤمن في نفـس أخيـه حينمـا يـدخل السرور عليه، نراه يعظم في نفسيهما حينما يستحضر صانعه ومتلقيه أنه مصحوب بالأجر والثواب عند الله تعالى وأنه لينفع المسلم في اليوم الآخر نفعاً لا حدود لكثرته.

لأنه بذلك يكون قد أضفى على وجدانه إحساساً آخر وهو أن الله تعالى كان هو المقصود في هذا العمل وهو المقدم في إحراز السرور؛ بل إن هذا الإحساس ليعظم في نفسه أيضاً حينما يستحضر ان هـذا السرور إنما هو سرور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل سرور أهل بيته عليهم السلام أيضاً.

فيكون شعوره بعد استحضار هذه الأحاسيس قد ارتبط بهذا الكون؛ بل ايقن ان هذا الصنيع قد نال استحقاق النماء والخلود لأنه أخذ بزماميه وهما النية الصادقة لله تعالى؛ وأنه سبحانه هو المقصود بهذا العمل.

فكيف إذا كان المؤمن قد أتى بعملٍ فيه سرور قلب بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بشكل مباشر؟! وقلب أبيها وبعلها وبنيها (عليهم السلام).

المبحث السابع: دور العيدية في التربية الاجتماعية

حينما كان من مصاديق العيدية هو الصلة، والمعروف، والتزاور، والتراحم، فقد لزم درجها كعناوين في التربية الاجتماعية، لا سيما وقد ركزت مدرسة العترة الطاهرة على المناهج التربوية في نشوء العلاقات الاجتماعية وعوامل تطويرها وتحسينها من خلال تلك العناوين التي مرّ ذكرها وإن كان ظاهرها ومنشأها العيد والعيدية.

فالعيد يملي على الناس بطابعه السروري والأريحي أن يقوم بعضهم بالتزوار والتواصل مع البعض الآخر ملتمسين في ذلك المشاركة في فرحة العيد ومكتسبين في ذلك فوائد عديدة، وهي كما يلي:

١ ـ أعظم الفوائد من الناحية التربوية أن يبدأ الإنسان بتقبيل والديه وتعييدهما ونيل رضاهما.

٢ ـ تزاور الأخوة والأخوات من أبناء الأسرة الواحدة.

٣ ـ تزاور الأقارب والجيران والأصدقاء وتعييدهم.

٤ ـ زيارة الموتى وإنفاق الخيرات في ثوابهم.

وهذه الأمور جميعها هي في الواقع تأدية لحقوق الوالدين والأهل والأقرباء والجيران، بل يعدّ العيد أفضل مناسبة للإصلاح بين المتخاصمين ومعاودة ودهم ونبذ خلافاتهم، فتكون عيدتهم هي هذا الإصلاح.

ولتكون العيدية هي هذا التآلف والتواد بين الأهل والإخوة والجيران كما تشير إليه روايات أهل البيت عليهم السلام.

وهي ما يلي:

أولاً: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام لأصحابه:

«اتقوا الله وكونوا أخوة بررة متحابين في الله متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه»[1].

ثانياً: عن الصادق عليه السلام قال:

«تزاوروا فإن في زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكرا لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فإن أخذتهم بها رشدتم ونجوتم وإن تركتموها خللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم»[2].

---

(١) وسائل الشيعة (آل البيت عليهم السلام) للعاملي: ج ١٢، ص ٢٢. كتاب الزهد للكوفي: ص٢٢. الكافي: ج ٢، ص ١٧٥.

(٢) عوائد الأيام للمحقق النراقي: ص ٤٦٤. الكافي: ج٢، ص ١٨٦. وسائل الشيعة للعاملي: ج١٦، ص ٣٤٦. الفصول المهمة للحر العاملي: ج١، ص ٥٢٤.

ثالثاً: عن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام قالا:

«أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً بحقه، كتب الله له لكل خطوة حسنة، ومحيت عنه سيئة، ورفعت له درجة، وإذ طرق الباب فتحت له أبواب السماء، فإذا التقيا، وتصافحا، وتعانقا، أقبل الله عليهما بوجهه، ثم باهى بها الملائكة، فيقول: أنظروا إلى عبديّ تزاورا وتحابا فيَّ، حقٌ عليّ ألاّ أعذبهما بالنار بعد هذا الموقف، فإذا انصرف شيّعه الملائكة عدد نفسه، وخطاه، وكلامه، يحفظونه من بلاء الدنيا، وبوائق الآخرة، إلى مثل تلك الليلة من قابل، فإن مات فيما بينهما أعفي من الحساب، وإن كان يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل أجره»[1].

رابعاً: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

«إذا التقى المؤمنان فتصافحا أقبل الله بوجهه عليهما وتتحات الذنوب عن وجههما حتى يفترقا»[2].

---

(١) الكافي للكليني: ج ٢، ص ١٨٤. البحار للمجلسي: ج٧٣، ص ٣٤. جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي: ج١٥، ص ٥٦٨. جامع السعادات للنراقي: ج٢، ص١٩٥.

(٢) الكافي للكليني: ج٢، ص ١٨٢، وسائل الشيعة للعاملي: ج ١٢، ص ٢١٨، البحار للمجلسي: ج ٨٣، ص ٣٢. ألف حديث في المؤمن للنجفي: ص ٢٧٥. كشف الغمة للأربلي: ج ٢، ص٤١٦.

بل إننا لنجد أن الأحاديث الشريفة قد حثت المؤمنين على التواصل فيما بينهم حتى في السفر كي لا يجفو بعضهم بعضاً بسبب بعد المسافة وعدم القدرة على الالتقاء.

١ ـ فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال:

«التواصل بين الأخوان في الحضر التزاور وفي السفر التكاتب»[١].

٢ ـ وعنه عليه السلام، قال:

«رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام، والبادي بالسلام أولى بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم »[٢].

وغيرها من الأحاديث. ولو أردنا أن نجمع ما ورد في مصاديق العيدية، كـ: الصلة، والصنيعة، والمعروف، لاحتجنا إلى كتابة صفحات كثيرة، ولكن لا يسقط الميسور بالمعسور.

---

(١) الكافي: ج ٢، ص ٦٧١. وسائل الشيعة للعاملي: ج ١٢، ص ١٣٥. مستدرك الوسائل للنوري: ج ٨، ص ٤٣٢.

(٢) روض الجنان للشهيد الثاني: ص ٢٩٩. الحدائق الناظرة للمحقق البحراني: ج٩، ص ٦٩. جواهر الكلام للجواهري: ج ١١، ص ١١٠. الكافي للكليني: ج ٢، ص٦٧٠.

المبحث الثامن: عيدية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام

من زار الحسين عليه السلام فقد أدخل السرور على قلب فاطمة وأبيها صلى الله عليه وآله وسلم

حينما كان لإدخال السرور على المؤمن كل هذا الأجر والثواب عند الله تعالى لما يحققه من إحياء للنفس وتطييب لها وجبر خاطرها فإن من الخلق الرفيع والذوق السليم أن يقدّم الإنسان المؤمن سرور قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سرور غيره من الأحباب والأعزاء. لأن فيه إظهاراً للموالاة والمودة لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالإضافة إلى إظهار الخلق الكريم للمؤمن بكونه قدّم سرور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام على سرور والديه وأبنائه وإخوانه.

ومن هنا:

نجد أن الأئمة عليهم السلام كانوا يوجهون المؤمنين إلى هذا المعنى الولائي والذوقي في أفعالهم وأقوالهم كي يكونوا نماذجاً يقتدى بهم الناس كافة فيصدق عليهم أنهم شيعة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

فلاحظ عزيزي القارئ هذه الرواية وتأمل في قول (صفوان الجمال) واهتمامه بحجة الله ومراقبة أحواله في الحزن والفرح كي نكون جميعاً مستحضرين لهذا الإحساس حينما يمر علينا الفرح أو الحزن.

أو عندما نقوم بزيارة ريحانة رسول الله في أيام الأعياد ولكي نتقف معنى الحصول على العيدية في يوم عودة الفرح.

فقد روى جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله بسنده عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم عن صفوان الجمال، قال: سألت أبا عبدالله ــ الصادق ــ عليه السلام ونحن في طريق المدينة نريد مكة، فقلت له: يا بن رسول الله ما لي أراك كئيباً حزيناً منكسراً؟!.

فقال لي:

لو تسمع ما اسمع لشغلك عن مسألتي.

قلت: وما الذي تسمع؟!. قال:

ابتهال الملائكة إلى الله على قتلة أمير المؤمنين (عليه السلام) وعلى قتلة الحسين (عليه السلام)، ونوح الجن عليهما، وبكاء الملائكة الذين حولهم وشدة حزنهم، فمن يتهنأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم؟!.

قلت له: فمن يأتيه زائراً ثم[(١)] ينصرف، فمتى يعود إليه، وفي كم يؤتى، وفي كم يسع الناس تركه؟!. قال:

أما القريب فلا أقل من شهر، وإما بعيد الدار ففي كل ثلاث سنين، فما جاز الثلاث سنين فقد عق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقطع رحمه إلا من علة، ولو يعلم زائر الحسين (عليه السلام) ما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يصل إليه من الفرح وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة والأئمة والشهداء منا أهل البيت عليهم السلام وما ينقلب به من دعائهم له وما له في ذلك من الثواب في العاجل والآجل والمذخور له عند الله، لأحب أن يكون ماثما[(٢)] داره ما بقي.

وإن زائره يخرج من رحله فما يقع فيؤه على شيء إلا دعا له، فإذا وقعت الشمس عليه أكلت ذنوبه كما تأكل النار الحطب، وما تبقي الشمس عليه من ذنوبه شيئاً فينصرف وما عليه ذنب وقد

---

(١) أي فمن يأتي زائراً قبر الإمام الحسين عليه السلام ثم ينصرف عنه فمتى يعود لزيارته مرة أخرى وكم مرةٍ يزار في السنة ما هو هو الوقت المسموح فيه بترك زيارته.

(٢) ماثم: أي يكون داره عنده عليه السلام لا يفارقه ما بقي حياً.

رفع له من الدرجات ما لا يناله المتشحط بدمه في سبيل الله، ويوكل به ملك يقوم مقامه ويستغفر له حتى يرجع إلى الزيارة أو يمضي ثلاث سنين، أو يموت»[(١)].

وفي حديث آخر عن زرارة بن أعين عن أحد الصادقين عليهما السلام أنه قال:

«يا زرارة ما في الأرض مؤمنة إلا قد وجب عليها أن تسعد فاطمة عليها السلام في زيارة الحسين عليه السلام.

ثم قال:

يا زرارة أنه إذا كان يوم القيامة جلس الحسين عليه السلام في ظل العرش وجمع الله زواره وشيعته ليصيروا من الكرامة والنظرة والبهجة والسرور إلى أمر لا يعلم صفته إلا الله»[(٢)].

والأحاديث في هذا الخصوص كثيرة جداً لا يسعنا إيرادها في هذا البحث المختصر ولذلك اخترنا ما يناسب موضوع إدخال السرور وأثره في النفس وأحاسيسها.

---

(١) كامل الزيارات لابن قولويه: ص ٤٩٦. مستدرك الوسائل للنوري: ج ١٠، ص ٣٤٣. الدروع الواقية للسيد ابن طاووس: ص ٧٤٥. عدة الداعي لابن فهد الحلي: ص١٠٣. البحار: ج ٩٤، ص ١٣٤. جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي: ج١٢، ص ٤٤٤.

(٢) الأصول الستة عشر لجماعة من المحدثين: ص ١٢٣. مستدرك الوسائل للميرزا النوري: ج ١٠، ص ٢٥٩. البحار للمجلسي: ج ٩٨، ص ٧٥.

وإن خير ما يهتم به المؤمن هو تثقيف إخوانه وأبنائه على تقديم رسول الله وأهل بيته عليهم السلام على النفس والأهل في مواسم الفرح ولاسيما الأعياد لأن بذلك تحقيقاً للموالاة وحفظاً لمودة العترة وقبضاً للعيدية من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن زار كريماً وأسره نال من جوده وكرمه ما يفوق سرور الكريم.

المبحث التاسع: ثقافة التأدب بالعيد

لا يخفى على أصحاب الذوق السليم وأهل الاختصاص بالشؤون التربوية دور الفرح في زرع القيم والأخلاق الفاضلة والعادات الحسنة، لما تمتاز به النفس الإنسانية في هذه المواسم من الانشراح وبذل القابلية لاستيعاب الأفعال والأقوال والتفاعل معها.

بل قد نرى تلك الآثار تصحب الإنسان فترة طويلة خلال السنة أن لم تكن ستصحبه سنين عديدة.

لاسيما وأن هذه الآثار ستجد ما تبتغيه من نمو في الأرض الطيبة والمهيئة لاستقبال هذه الأفعال والأقوال في تلك المواسم ونقصد بهم الأطفال فهم الأكثر خطرا في هذه المواسم مما يرد عليهم من انفعالات نفسية متعددة المصادر من عموم الفرح في الأسرة وإعداد الحلوى وشراء الثياب وغيرها.

ومن هنا:

نجد أن القرآن الكريم والعترة النبوية الطاهرة (عليهم السلام) اهتموا كثيرا بيوم العيد لما يحمله من آثار تربوية ونفسية على الأسرة وخاصة الأطفال.

ولإمكانية أن يندفع البعض من الناس إلى القيام بالأعمال غير الحسنة من الإسراف والتبذير أو الاختلاط مع الأجنبي أو إظهار الزينة من قبل بعض النساء ناهيك عن تعايش الأطفال لهذه الأجواء وما يدور فيها.

إذن: لم يكن يغيب عن أهل البيت عليهم السلام تلك المساحات النفسية والذهنية التي يستغلها العيد، ولذا ابتدؤوا مع العيد بثقافة التأدب من ليلة العيد كي يصبح المؤمن ولاسيما رب الأسرة في أجواء تلك الثقافة ويتأدب بها ويؤدب أسرته عليها.

أولا: خصوصية ليلة العيد

لليلة العيد خصوصية خاصة ناشئة من تحقق دخول العيد في المجال النفسي والزمني، إذ يصبح عند الإنسان حصول القطع بتحقق المطلوب ورفع حالة الانتظار من قدوم المقصود ورفع التكليف عن عاتق المكلف ولاسيما في ليلة عيد الفطر من انقضاء شهر الصيام بالخير وعدم وقوع

التقصير، ولذا: نجد الأُسر عامة تتهيأ في هذه الليالي وفي هذه المناسبات، وتهيئ ما يلزم لأبنائها وضيوفها من لوازم هذه المناسبات.

ومن هذه الليلة يتحدد أيضا برنامج الإنسان لما سيقوم به في العيد سواء كان إيجابا أو سلبا، فيعد العدة لذلك دون أن يلتفت إلى النتائج التي تنتهي مع كيفية مقدماتها، بمعنى من تهيئ لطاعة الله كانت النتيجة الرضا والسلامة ومن تهيأ لغير الله كانت النتيجة الضرر والندامة ناهيك ــ كما أسلفنا ــ عن ديمومة كثير من العادات المكتسبة في العيد مع الإنسان.

ولذلك وضع أهل البيت عليهم السلام برنامجا خاصا لليلة العيد تتمثل في تثقيف المسلمين بثقافة التأدب بالعيد التي يمكن أدراجها ضمن النقاط الآتية:

١ ـ في إحياء ليلة عيد الفطر

روى السيد ابن طاووس (رحمه الله) بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه (عليهما السلام) قال:

كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يحيي ليلة عيد الفطر بصلاة حتى يُصبح ويبيت ليلة الفطر في المسجد ويقول يا بُنيّ ما هي بدون ليلة" يعني ليلة القدر[١].

(١) إقبال الأعمال لمحمد بن طاووس: ص ٥٥٢، ح ٣.

٢ ـ زيارة الحسين (صلوات الله عليه)

ورد في كتب الأدعية في باب الزيارة المخصوصة لسيد الشهداء (عليه السلام) زيارته في يوم العيد وهي نفسها التي يزار بها في ليلة القدر، أما من تعذر عليه حصول هذه الزيارة فليزره بأي زيارة من الزيارات المنقولات أو يزوره (عليه السلام) بما يفتح الله (جل جلاله) عليه من التّسليم عليه والتّعظيم له والثناء عليه والاعتراف له (عليه السلام) بإمامته والبراءة من أهل عداوته والتوسّل إلى الله (جل جلاله) بشريف مقاماته في قضاء ما يعرض له من حاجاته[1].

والغرض من ذلك هو تثقيف المؤمن على إظهار الموالاة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته عليهم السلام من خلال تقديمه لهم على نفسه وعياله، مما ينعكس تربويا على الأولاد من خلال تأديبهم على حب نبيهم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته عليهم السلام كما ورد في الحديث الشريف:

أدبوا أولادكم على ثلاث حب نبيكم وحب أهل بيته وتلاوة القرآن[2].

ناهيك عن استلهام القيم الإسلامية التي تجسدت في الملحمة الحسينية وترويض النفس المسلمة عليها.

---

(١) إقبال الأعمال لمحمد بن طاووس: ص ٥٥٢ و ٥٥٣.

(٢) ينابيع المودة للقندوزي: ج ٢، ص ٣٦١، ح ٣٢.

٣ ـ شكر المنعم

شكر المنعم الذي بذل النعم وهيئ الأسباب لأداء الحقوق فوجب شكره.

ثانيا: ثقافة آداب يوم العيد

يمكن لنا إدراج هذه الثقافة، أي ثقافة آداب يوم العيد من خلال برنامج عملي يتكون من النقاط الآتية:

١ ــ أن لا تشغلنا فرحة العيد عن شكر الله تعالى وطلب العفو في موارد التقصير في الطاعة.

فقد خرج الإمام الحسنُ بن علي (عليهما السلام) في يوم فطر والنّاس يضحكون فتعجب من ذلك وقال:

(إن الله (عزّ وجل) جعلَ شهرَ رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه على طاعته فسبقَ قومُ ففازوا وتخلفَ آخرون فخابوا والعجبُ من الضاحكِ في هذا اليوم الذي يفوز فيه المحسنونَ ويخسرُ فيه المبطلونَ والله لو كُشفَ الغطاء لشُغلَ مُحسنٌ بإحسانِه ومُسيءٌ بإساءتِه عن ترجيلِ شعرهِ وتصقيلِ ثوبه)[1].

٢ ــ أن لا تشغلنا فرحة العيد عن أحزان العترة النبوية (عليهم السلام). فعن عبدِ الله بن دينار عن أبي جعفر (عليه السلام) أنّه قال:

---

(١) الدعاء والزيارة للسيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره): ص ٤٢٨، الأمر الأول.

(يا عبدَ اللّهِ ما من عيدٍ للمسلمين أضحى ولا فطرٍ إلاّ وهو يتجدّد لآلِ محمدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه حزنٌ)[1].

قال: قلتُ: ولِمَ؟. قال:

(لأنّهم يرونَ حقّهم في يدِ غيرهم).

٣ ـ أن يقولَ التكبيرات الواردة في كتب الأدعية في أعمال ليلة الفطر[2].

٤ ـ أن يبتدأ المؤمن أول ساعات يوم العيد بالصلاة، لما تحمله ـ أي الصلاة ـ من آثار تربوية وسلوكية على المسلم الذي قد تشغله أجواء العيد عن أجواء وآثار الصلاة، ولذا يبدأ نهاره بها.

فقد روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

(صلاة العيد يوم الفطر أن تغتسل من نهر فإن لم يكن نهر فلِ بنفسك استسقاء الماء بتخشع وليكن غسلك تحت الظلال أو تحت حائط وتستر بجهدك فإذا هممت بذلك فقل:

(أللَّهُمَّ إيماناً بِكَ وَتَصْديقاً بِكِتابِكَ وَاتّباعَ سُنَّةِ نَبيّكَ مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

ثم سمّ واغتسل فإذا فرغت من الغُسلِ فقل:

(أللَّهُمَّ اجْعَلْهُ كَفّارَةً لِذُنُوبي وَطَهِّرْ دِينِي أللَّهُمَّ أذْهِبْ عَنِّي الدَّنَسَ)[3].

---

(١) المصدر السابق: ص ٤٢٨ و ٤٢٩، الأمر الثاني.

(٢) المصدر السابق: ص ٤٢٩، الأمر الثالث.

(٣) الدعاء والزيارة للسيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره): ص ٤٢٩، الأمر الرابع.

٥ ـ أن يبدأ المؤمن بإطعام أهل بيته ونفسه قبل الخروج إلى المسجد.

فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

(أطعِمْ يوم الفطر قبل أن تخرج إلى المصلى)[1].

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

(كان أميرُ المؤمنين (عليه السلام) لا يخرجُ يومَ الفطرِ حتّى يطعم ويؤدّيَ الفطرةَ).

وعن الكاظم (عليه السلام) قال:

(كُلْ تمراتٍ يومَ الفطرِ فإنْ حضركَ قومٌ من المؤمنينَ فأطعمْهُم مثلَ ذلك).

وعن النّوفليّ قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): إنّي أفطرتُ يومَ الفطرِ على طينٍ ـ (قبر الإمام الحسين عليه السلام) ـ وتمرٍ. قال لي: **(جمعتُ بركةً وسُنّةً).**

٦ ـ أن أدع في الجمعة والعيدين إذا تهيأت للخروج فقل:

أللَّهُمَ مَنْ تَهَيَّأَ فِي هذَا الْيَوْمِ أَوْ تَعَبَّأَ أَوْ أَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوِفَادَةٍ إلى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وَجَائِزَتِهِ وَنَوافِلِهِ فَإِلَيْكَ يَا سَيِّدِي كَانَتْ وَفَادَتِي وَتَهْيِئَتِي وَإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي رَجَاءَ رِفْدِكَ وَجَوَائِزِكَ وَنَوَافِلِكَ أللَّهُمَ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَعَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِكَ وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلى

---

(١) المصدر السابق: ص ٤٢٩، الأمر الخامس.

أَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ.

(وتسميهم إلى آخرهم حتّى تنتهيَ إلى صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وقل:

أللّهُمَّ افْتَحْ لَنَا فَتْحاً يَسِيراً وَانْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً أللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ رَسُولِكَ حتّى لاَ يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ. أللّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الإِسْلاَمَ وَأَهْلَهُ وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلى سَبِيلِكَ وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. أللَّهُمَّ مَا أَنْكَرْنَا مِنْ حَقٍّ فَعَرِّفْنَاهُ وَمَا قَصُرْنَا عَنْهُ فَبَلِّغْنَاهُ.

وتدعو الله له وعلى عدوّه وتسأله حاجتك ويكون آخر كلامك:

أللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا أللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَذَكَّرَ فِيهِ فَيَذَّكَّرَ.

٧ ـ عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

أدع في العيدين والجُمُعة إذا تهيأت للخروج بهذا الدّعاء:

أللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ فِي هذَا الْيَوْمِ أَوْ تَعَبَّأَ أَوْ أَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوِفادَةٍ إِلى مَخْلُوقٍ رَجاءَ رِفْدِهِ وَنَوافِلِهِ وَفَواضِلِهِ وَعَطاياهُ فَإِنَّ إِلَيْكَ يا سَيِّدي تَهْيِئَتي وَتَعْبِئَتي وَإِعْدادي وَاسْتِعْدادي رَجاءَ رِفْدِكَ وَجَوائِزِكَ وَنَوَافِلِكَ وَفَواضِلِكَ وَفَضائِلِكَ وَعَلَى آلِهِ وَلَمْ أَفِدْ إِلَيْكَ الْيَوْمَ بِعَمَلٍ صالِحٍ أَثِقُ بِهِ قَدَّمْتُهُ وَلا تَوَجَّهْتُ بِمَخْلُوق أَمَّلْتُهُ وَلكِنْ أَتَيْتُكَ خاضِعاً مُقِرّاً بِذُنُوبي وَإِساءَتي إِلى نَفْسي فَيا عَظيمُ يا

عَظيمُ يا عَظيمُ إغْفرْ لِيَ العَظيمَ مِنْ ذُنُوبي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ الْعِظامَ إلاّ أَنْتَ يا لا إِلهَ إلاّ أَنْتَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

٨ ـ عن ياسر والرّيّان (في حديث) طلب المأمون من الإمام الرضا (عليه السلام) صلاة العيد وشرطه أن يصلّي كما صلّى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام)، قالا: اجتمع القُوّادُ والجند على باب أبي الحسن (عليه السلام).

فلما طلعت الشمس قام (عليه السلام) واغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطنٍ ألقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه وتشمّر (عليه السلام) ثم قال لجميع مواليه:

افعلوا مثل ما فعلت.

ثمّ أخذ بيده عكازا ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف السّاق وعليه ثياب مشمّرة، ثم ذكر أنه (عليه السلام) رفع رأسه إلى السماء وكبّر أربع تكبيرات (إلى أن قالا): ثم وقف على الباب وقفة ثم قال:

اللّهُ أَكْبَرُ اللّهُ أَكْبَرُ اللّهُ أَكْبَرُ اللّهُ أَكْبَرُ عَلى مَا هَدَانَا. اللّهُ أَكْبَرُ عَلى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ وَالْحَمْدُ للهِ عَلى مَا أَبْلاَنَا.

والرواية تشقف المؤمن على آداب أهل البيت (عليهم السلام) في يوم العيد من خلال التهيئ واللباس وكيفية شكر الله تعالى.

وعن أبي عبد الله (عليه لسلام) قال:

إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يخرج حتى ينظر إلى آفاق السماء وقال:

لا يصلين يومئذ على بساط ولا بارية.

٩ ـ عن أبي جعفر (عليه السلام) في صلاة العيدين قال:

ـ تكبيرة ـ واحدة تفتح بها الصلاة ثم تقرأ أم الكتاب وسورة ثم تكبر خمسا تقنت بينهن ثم تكبر واحدة وتركع بها وتسجد ثم تقوم وتقرأ أم الكتاب وسورة تقرأ في الركعة الأولى:

(سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى).

وفي الثانية:

(وَالشَّمْسِ وضُحَاهَا).

ثمّ تكبر أربعا وتقنت بينهن ثمّ تركع في الخامسة.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

تقول بين كلّ تكبيرتين في صلاة العيدين:

أَللَّهُمَّ أَهْلَ الْكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةْ وَأَهْلَ الجُودِ وَالْجَبَرُوتِ وَأَهْلَ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ وَأَهْلَ التَّقْوَى وَالْمَغْفِرَةِ أَسْأَلُكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِلْمُسْلِمِينَ عِيداً وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذُخْراً وَمَزِيداً أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ وَصَلِّ عَلَى مَلاَئِكَتِكَ وَرُسُلِكَ وَاغْفِرْ

لِلْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ وَالْمُـسْلِمِينَ وَالْمُـسْلِمَاتِ الأَحْيَـاءِ مِـنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ. أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عِبَادُكَ الْمُرْسَلُونَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعَاذَ بِكَ مِنْهُ عِبَادُكَ الْمُرْسَلُونَ.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) أيضا قال:

(تقول في دعاء العيدين بين كل تكبيرتين:

أللهُ رَبِّـي أَبَـداً وَالإِسْـلاَمُ دِينِـي أَبَـداً وَمُحَمَّـدٌ نَبِيِّـي أَبَـداً وَالْقُـرْآنُ كِتَـابِي أَبَـداً وَالْكَعْبَـةُ قِبْلَتِـي أَبَـداً وَعَلِـيٌّ وَلِيِّـي أَبَـداً وَالأَوْصِـيَاءُ أَئِمَّتِي أَبَداً.

وتسمّيهم إلى آخرهم).

نتيجة البحث

يمكن اجمال نتيجة البحث بما يلي :

أولا

إنّ العيديّة بما تضمنته من مصاديق متعددة ومتأصلة في الأديان السماوية ، وغير السماوية تعد ثقافة شاملة لاحتوائها على عناوين دينية ، ونفسية ، واجتماعية ، وتربوية ، اقترن وجودها بأيام البهجة والفرح وساعات الود والسرور ، في مختلف بقاع الأرض.

ثانيا

أن العيدية بما تحمله من آثار متعددة على أجواء الأسرة والأخوان ولاسيما الأطفال ، لكونهم الأسرع استجابة لتلك المؤثرات ، وخاصة أجواء الفرح والسرور وتقديم الهدايا لهم فينبغي الالتفات كثيرا إليهم وإلى تلك الآثار التي تحمله العيدية.

ثالثا

أن لأي غفل الإنسان عن التأدب بالأخلاق والعادات الحسنة في هذه المناسبات التي تحمل في أجوائها فرصا كثيرة للانزلاق في مساوئ العـادات بحجة أن اليوم، يوم فرح وسرور.

المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. الاحتجاج للطبرسي / طبع دار النعمان.

٣. إعانة الطالبين البكري الديمياطي / طبع دار الفكر - بيروت.

٤. الآمالي للصدوق / طبع مؤسسة البعثة.

٥. الآمالي للشيخ الطوسي / طبع ونشر دار الثقافة ـ قم.

٦. إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس / طبع مكتب الإعلام الإسلامي.

٧. الأصول الستة عشر لجماعة من المحدثين / طبع دار الشبستري للمطبوعات ـ قم.

٨. ألف حديث في المؤمن هادي النجفي / طبع مؤسسة النشر الإسلامي.

٩. بحار الأنوار للمجلسي / طبع دار إحياء التراث العربي.

١٠. بلاغات النساء لابن طيفور / طبع مكتبة بصيرتي - قم.

١١. التهذيب للشيخ الطوسي / طبع دار الكتب الإسلامية.

١٢. تفسير الميزان للطباطبائي / منشورات جماعة المدرسين بقم.

١٣ . تفسير ابن كثير / طبع دار المعرفة - بيروت.
١٤ . ثواب الأعمال للصدوق / منشورات الشريف الرضي ـ قم.
١٥ . الخصائص الفاطمية للكجوري / طبع انتشارات الشريف الرضي.
١٦ . جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي / طبع مهر قم.
١٧ . الجواهر السنية للحر العاملي.
١٨ . جامع السعادات لمحمد مهدي النراقي / نشر دار النعمان للطباعة ونشر.
١٩ . جواهر الكلام للجواهري / طبع دار الكتب الإسلامية طهران.
٢٠ . الحدائق الناظرة للمحقق البحراني / طبع جماعة المدرسين بقم.
٢١ . حلية الأبرار للسيد هاشم البحراني / طبع مؤسسة المعارف الإسلامية.
٢٢ . حواشي الشيرواني والعبادي / طبع دار إحياء التراث العربي.
٢٣ . الدروع الواقية للسيد ابن طاووس / طبع مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم.
٢٤ . دعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي / طبع دار المعارف ـ قاهرة.
٢٥ . دلائل الإمامة لابن جرير الطبري (الشيعي) طبع مؤسسة البعثة.
٢٦ . الدر النظيم لابن أبي حاتم العاملي / طبع جماعة المدرسين ـ قم.
٢٧ . الرسائل العشرة للشيخ الطوسي / طبع جماعة المدرسين ـ قم.
٢٨ . الرسالة السعدية للعلامة الحلي / طبع مكتبة السيد المرعشي.
٢٩ . شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي / طبع جماعة المدرسين بقم.
٣٠. شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي / طبع مكتبة المرعشي.
٣١. شجرة طوبى للحائري / طبع المكتبة الحيدرية.
٣٢. روض الجنان للشهيد الثاني / طبع مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
٣٣. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء / جمع احمد بن الرزاق الدويش.

٣٤. الفصول المهمة للحر العاملي/طبع مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا عليه السلام.
٣٥. فرحة الغري للسيد ابن طاووس / طبع مركز الغدير.
٣٦. فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام لابن عقدة الكوفي.
٣٧. القاموس المحيط للفيروزآبادي.
٣٨. قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا / طبع دار القرآن - القاهرة.
٣٩. كتاب المؤمن للحسين بن سعيد / طبع مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ـ قم.
٤٠. الكافي للكليني / طبع دار الكتب الإسلامية ـ طهران.
٤١. كامل الزيارات لابن قولوية / طبع مؤسسة نشر الفقاهة.
٤٢. كتاب الزهد للكوفي / طبع المطبعة العلمية ـ قم.
٤٣. كشف الغمة للأربلي / طبع دار الأضواء ـ بيروت.
٤٤. كشف اليقين للحلي / الطبعة الأولى لسنة ١٤١١هـ.
٤٥. كشف الخفاء للعجلوني طبع / دار الكتب العلمية.
٤٦. عدة الداعي لابن فهد الحلي / مكتبة وجداني ـ قم.
٤٧. علل الشرايع للصدوق / طبع المكتبة الحيدرية.
٤٨. عوائد الأيام للمحق النراقي / طبع مكتب الإعلام الإسلامي.
٤٩. عيون المعجزات لحسين بن عبدالوهاب / طبع الكتبي.
٥٠. عيون أخبار الرضا للصدوق / طبع مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
٥١. الغارات للثقفي / تحقيق الحسيني.
٥٢. الغدير للعلامة الأميني / طبع دار الكتاب العربي.
٥٣. غاية المرام للسيد هاشم البحراني.
٥٤. لسان العرب لابن منظور.

٥٥. موسوعة أكسفورد العربية / الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م / طبع دار الفكر بيروت.

٥٥. موسوعة الأديان ـ الديانة اليهودية لوفاء فرحات – / طبع دار اليوسف – بيروت.

٥٦. مصباح المتهجد للشيخ الطوسي / طبع مؤسسة فقه الشيعة ـ بيروت.

٥٧. مستدرك الوسائل للنوري / طبع مؤسسة آل البيت عليهم السلام – قم.

٥٨. مستدرك سفينة البحار للمجلسي / طبع دار إحياء التراث العربي.

٥٩. مسند محمد بن قيس البجلي / طبع المركز العالمي للدراسات الإسلامية.

٦٠. مناقب الإمام علي، لمحمد بن سليمان الكوفي / طبع مجمع إحياء النهضة الثقافية.

٦١. مناقب الإمام علي، لابن شهر المازندراني / طبع المكتبة الحيدرية.

٦٢. مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن مردويه / طبع دار الحديث – قم.

٦٣. مسند الإمام الرضا عليه السلام للعطاردي / طبع المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام.

٦٤. من لا يحضره الفقيه للصدوق / طبع منشورات جماعة المدرسين ـ قم.

٦٥. مكارم الأخلاق للطبرسي / طبع منشورات الشريف الرضي.

٦٦. المحتضر للحلي / طبع المكتبة الحيدرية – النجف.

٦٧. نوادر المعجزات لابن جرير الطبري (الشيعي) طبع مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٦٨. وسائل الشيعة للحر العاملي / طبع مؤسسة آل البيت عليهم السلام – قم.

المحتويات

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران - الزهراء والحوراء عليهما السلام - الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي - الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	ابكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزئين	السيد عبد الله شبر

١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)	السيد محمدحسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج١	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٢	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج٢	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج٣	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمدجواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف - دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبدالكاظم الياسري

٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي
٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء - بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزئين	السيد نبيل الحسني
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام - الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو
٤١	منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن	الأستاذ عباس الشيباني
٤٢	السجود على التربة الحسينية	السيد عبد الرضا الشهرستاني
٤٣	حياة حبيب بن مظاهر الأسدي	السيد علي القصير
٤٤	الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها	الشيخ علي الكوراني العاملي
٤٥	السقيفة وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري	جمع وتحقيق: باسم الساعدي
٤٦	موسوعة الألوف في نظم تاريخ الطفوف - ثلاثة أجزاء	نظم وشرح: حسين النصار
٤٧	الظاهرة الحسينية	السيد محمدعلي الحلو
٤٨	الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام	السيد عبدالكريم القزويني
٤٩	الأصول التمهيدية في المعارف المهدوية	السيد محمدعلي الحلو
٥٠	نساء الطفوف	الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد
٥١	الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد	الشيخ محمد السند
٥٢	خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت في امرأة — ٤ مجلد	السيد نبيل الحسني
٥٣	السبط الشهيد — البُعد العقائدي والأخلاقي في خطب الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي

٥٤	تاريخ الشيعة السياسي	السيد عبدالستار الجابري
٥٥	إذا شئت النجاة فزر حسيناً	السيد مصطفى الخاتمي
٥٦	مقالات في الإمام الحسين عليه السلام	عبدالسادة محمد حداد
٥٧	الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني	الدكتور عدي علي الحجّار
٥٨	فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين	الشيخ وسام البلداوي
٥٩	نصرة المظلوم	حسن المظفر
٦٠	موجز السيرة النبوية – طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة	السيد نبيل الحسني
٦١	ابك فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
٦٢	أبو طالب ثالث من أسلم – طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني